وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

الموسومة بـ:

العلوم العقلية بإفريقية

من القرن (2 إلى 5 هـ)/ القرن (7 إلى11 م)

من تقديم الطلبة:
لطرش محمد
يوسفي مريم
قدوي لويزة

الأستاذ المشرف:
د. زلماط إلياس

لجنة المناقشة		
راكة عمر	جامعة تيارت	رئيسا
زلماط إلياس	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
بلقاسم بن عودة	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 2021- 2022

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي بتوفيق منه وبفضل منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة

أما بعد:

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والتقدير إلى الأستاذ المشرف

"زلماط إلياس " لما منحه من وقت وتوجيه وإرشاد.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية على الجهد

المبذول طيلة مشوارنا الدراسي.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة

أو دعوة صالحة وتمنى لنا التوفيق.

كل الشكر والتقدير لهم جميعا

محمد و مريم و لويزة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا ولم نكن لنصل لولا فضل الله علينا

أما بعد:

اهدي عملي هذا

إلى الشمعة التي أنارت دربي إلى اعز ما املك في الدنيا

وقدوتي في الحياة الحبيبة الطاهرة الوفية ،أمي أطال الله في عمرها

إلى الإنسان الذي سعى جاهدا إلى تربيتي وتعليمي وتوجيهي والوقوف إلى

جانبي بكل ما أوتي أبي الغالي رحمه الله.

إلى إخوتي وأختي: رابح،علي ،عبدالقادر، جيلالي ،أحمد،هواري حفظهم الله من كل أذى.

الى كل العائلة الكريمة و الاهل و الأحباب

إلى رفيق دربي وصديقي اعمر زروقي.

إلى كل الأصدقاء زملاء الدراسة والعمل .

إلى كل من ساعدونا على إتمام هذه المذكرة والى كل من ذكرهم قلبي ونساهم قلمي.

وفي الأخير أرجو من الله إذا ما أعطاني نجاحا فلا يأخذ تواضعي وإذا

أعطاني تواضعا فلا يأخذ اعتزازي بكرامتي.....آمين.

محمد لطرش

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا ولم نكن لنصل لولا فضل الله علينا

أما بعد:

اهدي عملي هذا

إلى من سهرا الليالي وتعبا على راحتي ولم يبخلا عني بعطائهما أبي و أمي الحبيبان الذان هم

أغلى ما عندي وأحب الناس الى قلبي حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما

الى سندي في الحياةإخوتي و أخواتي

إلى أبناء أختي أيمن وروان حفظهما الله

الى أساتذتي الكرام و بالأخص الأستاذ زلماط إلياس الذي كان له الفضل في إتمام هذا العمل.

الى صديقاتي و زميلاتي الذين كانو معنا خلال مشوارنا العلمي .

مريم يوسفي

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا ولم نكن لنصل لولا فضل الله علينا

أما بعد:

اهدي عملي هذا

الى تلك المرأة العظيمة التي ربتني ومنها أستمد قوتي أمي الحنونة حفظها الله

و أطال عمرها

الى مصدر سعادتي إخوتي وأخواتي و الى كل الأهل و الأصدقاء

الى مصدر سعادتي وامليي في الحياة أبي شفاه الله وأطال عمره

الى كل اساتذتي في مشواري الدراسي الجامعي وبالأخص الأستاذ زلماط إلياس والاستاذ

راكة احمد و الأستاذ بن عودة بلقاسم و الأستاذة زهام حليمة الذين كانوا لنا السند في مشوارنا

الدراسي

الى كل اساتذتي في الإبتدائي و المتوسط و الثانوي و الجامعي

قدوي لويزة

قائمة المختصرات :

الرمز	المقصود به
ج	جزء
د ط	دون طبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
د د ن	دود دار نشر
د ت	دون تاريخ
ه	هجري
ت	توفي
ط	طبعة
م	ميلادي

مقدمة

عرف المغرب الأدنى (إفريقية) تطورا وإزدهارا كبيرا في الحركة العلمية،وذلك من خلال النشاط العلمي للمراكز العلمية ،وبروز الكثير من العلماءالذين ساهموا في تطويرالعلوم ومن بين هذه العلوم ،العلوم العقلية التي عرفت نشاطا كبيرا في المغرب الأدنى خلال القرن الثاني الهجري الى القرن الخامس الهجري (2هـ-5هـ)،والمتأمل في تاريخ إفريقية يلحظ أن العلوم العقلية كانت تتباين في إنتشارها من حقبة الى أخرى.

ومن خلال هذا العنوان أردنا تتبع النشاط العلمي في إفريقية،ونخص بالذكر منه النشاط العقلي وإخترنا البحث في الموضوع لميولنا لدراسة الحياة العلمية وخاصة العلوم العقلية في المغرب الأدنى ، وكون هذه الفترة شهدت نشاطا علميا واسع الإنتشار فهي فترة جذابة تستهوي الباحثين،بالإضافة الى رغبتنا في التعرف على أهم العلوم العقلية في هذه الحقبة،وأبرز أعلامها وعلمائها.

وإذاجئنا الى الدراسات السابقة المتخصصة في معالجة موضوع العلوم العقلية بالمغرب الأدنى،فقد وجدنا بعض الدراسات التي تعالج موضوعنا معالجة جزئية وهي:

- الدور السياسي والعلمي للفقهاء في عهد الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي (296هـ-361هـ/909م-972م) ،ليمينة كباس،مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الوسيط،المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة ،2015-2016

- المغرب الأدنى في عهد ولاة بني العباس حتى قيام الأغالبة،لمياء أحمد الشافعي،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاسلامي،جامعة أم القرى،1410هـ

-الحياة الفكرية والثقافية في المغرب في العصر الفاطمي (296هـ362هـ) ، نشيدة رافعي:رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة المغرب الاسلامي الوسيط، اشراف الدكتورابراهيم فخار ،جامعة الجزائرن2003/2002،

– دور الفقهاء في الحياة السياسية و الفكرية في الدولة الأغلبية(184هـ/296هـ)، لخولة قدم ، حسناء فرنان: مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ ،جامعة 08 ماي 2016،2017/1945.

والبحث يطرح إشكالية تطور العلوم العقلية في إفريقية ،وعليه **مامدى تطور العلوم العقلية في إفريقية من القرن (2هـ–7م)الى القرن (5هـ–11م)**، وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

– ماهي مظاهر نشاط علماء إفريقية في العلوم العقلية؟

– ماهي أنواع العلوم العقلية التي شهدتها إفريقية ؟

– من هم العلماء والأعلام الذين نبغوا في هذه العلوم وساهموا في إنتشارها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمنا موضوعنا إلى: مقدمة،ومدخل تمهيدي،وثلاث فصول

ففي **المدخل التمهيدي** تناولنا فيه الدراسة الجغرافية والتاريخية لإفريقية ،حيث تحدثنا فيه عن جغرافية بلاد افريقية بالإضافة الى الجانب السياسي الذي تناولنا فيه أهم الدول المستقلة التي نشأت في هذه الفترة بداية بالدولة الأغلبية ثم الدولة الفاطمية والدولة الزيرية.

أما**الفصل الأول** فتضمن العوامل التي ساعدت في إزدهار وتطور الحركة الفكرية والعلمية في إفريقية،وإبراز دور السلاطين في تشجيع العلماء والحركة العلمية،والمؤسسات التعليمية في إنتشارهذه العلوم.

أما **الفصل الثاني** فتطرقنا فيه الى تمهيد عرفنا فيه العلوم العقلية وكذلك فروعها المتمثلة في العلوم الطبيعية(الطب والكيمياء, الفلك، الصيدلة)،والعلوم العددية المتمثلة في (الحساب والهندسة) بالإضافة إلى علم المنطق والفلسفة،وإنتشار هذه العلوم وأهم أعلامها.

أما **الفصل الثالث** فتطرقنا فيه إلى أبرز أعلام العلوم العقلية خلال هذه الفترة .

وإعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي الذي إستعملناه في ذكر ووصف جغرافية بلاد المغرب الأدنى،وكذلك إستعملنا المنهج التحليلي بحكم طبيعة الموضوع.

وإعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساعدتنا في إثراء بحثنا العلمي ،ومن أهمها :

أولا: المصادر:

-كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب للبكري والذي أفادنا في التعريف ببلاد المغرب الادنى

-كتاب الكامل في التاريخ لإبن الأثير والذي أفادنا في معلومات تاريخية عن دولة الأغالبة

-كتاب لسان العرب لابن منظور والذي أفادنا في تعريف المساجد

-كتاب إعلام الساجد بأحكام المساجد لمؤلفه محمد بن عبد الله الزركشي والذي أفادنا في انتشار المساجد في بلاد المغرب الأدنى

-كتاب الطب النبوي للذهبي والذي افادنا في انتشار العلوم الطبيعية بالمغرب الأدنى

ثنيا: المراجع:

-كتاب مفهوم الجهاد و الإتحاد في الأدب الأندلسي والذي أفادنا في دراسة الرباطات ببلاد المغرب الأدنى

-كتاب بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط لعبد العزيز فيلالي والذي أفادنا في دراسة علم الطب

-كتاب التنجيم بين العلم والدين الخرافة لعماد ماجد والذي أفادنا في دراسة علم الفلك

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز بحثنا هذا منها: كثرة المعلومات التي تخص الموضوع مما صعب علينا التنسيق بين المعلومات.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي : لمحة تاريخية عن المغرب الأدنى من القرن (2هـ-5هـ/7م-11م)

أولا : الدراسة الجغرافية

ثانيا: الأوضاع السياسية في بلاد المغرب الأدنى

1- دولة الأغالبة : (184هـ296هـ/800-909م)

2- دولة الفاطميين:(296-362هـ/909-973م)

3- دولة الزيريين : (361هـ-405هـ/972م/1014م)

أولا :الدراسة الجغرافية:

لعل من الضروري قبل أن نتحدث عن تفاصيل الحياة العلمية في افريقية أن نلم بجغرافية هذا الإقليم التي نشأت على أديمه تلك الحياة العلمية التي سنتجدث عنها لاحقا ، ذلك أن الحياة العلمية تلك لا تستقيم له معنى إلا بتسليط الضوء على هذا الإقليم من حيث إسمه ومدلوله و معناه.

لقد شغل الإطار الجغرافي لبلاد المغرب الإسلامي منذ الفتح،صراعات فكرية،وعقائدية ،وأخرى حضارية قامت بين أطراف مختلفة، والذي قسمه الجغرافيون إلى ثلاثة أقاليم[1].

فجعلوا المغرب الأدنى يبتدئ من غرب الإسكندرية شرقا إلى مدينة بجاية غربا ويشتمل على الأقاليم الأربعة التالية : برقة،طرابلس،تونس،شرق الجزائر[2].

تتميز بلاد المغرب بأنها بلاد خصبة التربة صحيحة الهواء عذبة المياه،وسمي بالأدنى لأنه أدنى بلاد المغرب إلى بلاد العرب ومركز الخلافة .

عندما أخرج المسلمون من الأندلس، صار لفظ المغرب يطلق على القطر التونسين ،وسمي المغرب الأدنى[3]،الى أن مصطلح المغرب الأدنى لم يعرفه المؤرخون والجغرافيون القدامى,حيث أن هذا المصطلح ظهر في القرن الخامس هجري، بل عرفوا ما يدل عليه بإسم إفريقية أوبلاد القيروان، ورأى الباحثين أنه من الضرورة أن يشار إليه بالمغرب الأدنى لأن هناك مغربا أوسط وأقصى.[4]

كما يرى حسين مؤنس بأن إسم إفريقية إقتصر على مايلي: مصرغربا، حتى بجاية ،أي أنه ضم تونس ونصف مقاطعة قسنطينة الحالية، ثم يلي ذلك المغرب حتى المحيط فيه بعض من الأندلس نفسها[5].

---

[1]– يمينة كباس:الدور السياسي و العلمي للفقهاء في عهد الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي (296هـ–361هـ/909م–972م) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط،المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة ،2015–2016 ،ص18.

[2]– لمياء أحمد الشافعي :المغرب الأدنى في عهد ولاة بني العباس حتى قيام الأغالبة ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى ،1410هـ ، ص21.

[3]– أيمن السيد عبد اللطيف :الحياة الثقافية في المغرب الأدنى في عهد الدولة الزيرية (361هـ–543هـ/973م–1148م) ، ص 18،ص 20.

[4]– يوسف بن أحمد حوالة: الحياة العلمية في إفريقية "المغرب الأدنى" وحتى منتصف القرن الخامس الهجري ، (90هـ–450هـ)،ج1،جامعة أم القرى ،مكة ،1421هـ/2000م،ط1،ص50.

[5] – حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب ،مكتبة الثقافة الدينية،الإسكندرية ،ص03.

ويذكر البكري إفريقية بأنها سميت بهذا الإسم لأن إفريقس ابن أبرهة بن الرايش غزا نحو المغرب حتى إنتهى إلى طنجة في أرض البربر وهو الذي بنى إفريقية وسميت بإسمه وقيل سميت بإفريق إبن إبراهيم عليه السلام من زوجته فخورة[1].

ويذكر أبو عبد الله القفاعي،أن إفريقية سميت بفارق ابن بيعير بن حام بن نوح عليه السلام،وأن أخاه مصر لما حاز لنفسه مصر، وحاز فارق إفريقية وحد إفريقية أولها من برقة شرقا الى طنجة الخضراء غربا، وعرضها من البحر إلى الرمال التي أول بلاد السودان.[2]

[1]– إفريقس: هو إفريقس بن قيس بن صيفي أخو الحرث الرائش،وهو الذي ذهب بقبائل العرب الى إفريقية أنظر :ابي عبيد البكري :المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب،مكتبة المثنى ،بغداد ، ص22 .

[2]– ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ط1، دار صادر ، بيروت ،1397هـ/1977م، ص228.

ثانيا : الأوضاع السياسية في المغرب الأدنى من القرن الثاني للهجرة الى القرن الخامس للهجرة

للحديث عن العلوم العقلية لأي دولة لابد أن نتطرق الى الحياة السياسية التي نشأت بها تلك العلوم ،وذلك لأنه لا يمكننا فهم طبيعة هذه الحياة دون أن نسترشد بالواقع الجغرافي و السياسي الذي يجتريها.

1. دولة الأغالبة : (184هـ296هـ/800-909م)

يذكر أن بني الأغلب لقبوا بالأغالبة نسبة الى الأغلب والد إبراهيم المؤسس الحقيقي للدولة ، حيث أن هذه الأحرف الثلاثة غ . ل . ب . تدل على الإسم، وتعني الحروف شعار الأغالبة ،وهو يعبر عن الصبر والغلبة[1].

وهناك من يرى أن أصلهم يعود إلى الأغلب بن سالم التميمي و هو عربي من قبيلة تميم التي أسهمت في القضاء على الخلافة الأموية و قيام الدولة العباسية ،وكان الأغلب بن سالم من أصحاب مسلم الخرساني.[2]

وأستعمل مصطلح الأغلب للتعريف بذرية إبراهيم الأول الذين لقبوا بهذا اللقب تخليدا لذكرى جدهم الأول.[3]

وتأسست دولة الأغالبة على يد إبراهيم بن الأغلب،والأغلب والد إبراهيم دخل إفريقية قائدا من قادة محمد بن الأشعث المبعوث من قبل الخليفة أبي جعفر المنصور سنة 761م ثم حكم ولاية إفريقية حتى عام 767م حيث قتل في القيروان.[4]

---

[1]- خولة قدم ، حسناء فرنان: دور الفقهاء في الحياة السياسية و الفكرية في الدولة الأغلبية(184هـ/296هـ)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام كلية العلوم الإنسانيةوالإجتماعية،قسم التاريخ،جامعة08ماي 2016،2017/1945 ،ص ص15،16.

[2]- محمودإسماعيل:الأغالبة (184هـ/296هـ) سياستهم الخارجية،ط3،عين للدراسات والبحوث الإجتماعية،2000،ص19.

[3]- محمد الطالبي :التاريخ السياسي (194هـ-296هـ/800م/900م)، تح: حمادي الشامي ،تع:المنجي الهادي ،ط2،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان،1995،1415،ص ص105،104.

[4]- ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، 1385هـ/1965م ،ج6،ص25.

ترك دولة قوية ومتماسكة بعد وفاته لإبنه عبد الله أبي العباس ابن إبراهيم ، ولكنه كان سيئ التدبير فزاد الضرائب على الرعية، وسرعان ما توفي سنة 201هـ/816م فتولى أخوه زيادة الله الأول (201هـ-223هـ/816م-837م) وكان عهده مليئا بالفتن و الثورات نتيجة لظلمه وسوء معاملته للرعية[1].

ومن أبرز الإنجازات في عهده فتح جزيرة صقلية سنة (212هـ/827م) من قبل القاضي أسد بن الفرات الذي ولاه زيادة الله قيادة الجيش .[2]

وبوفاته سنة (223هـ/837م) تولى أخوه أبوعقال الحكم، فإهتم بشؤون رعيته و عمل على سيادة الأمن و تمسك بأهداف الدين،و بوفاته سنة (226هـ/840م) تولى الحكم إبنه أبو العباس محمد بن الأغلب ، سادت في عهده ثورات كثيرة أخطرها محاولة أخيه أحمد الإستيلاء على الإمارة سنة (232هـ/846م) ، فإستطاع التصدي له و تقويض محاولته ونفيه الى المشرق ومات بالعراق[3].

بوفات ابو العقال سنة (242هـ/856م) خلفه إبنه أبو إبراهيم أحمد بن محمد ، كانت فترة حكمه قصيرة إذ توفي سنة (249هـ/863م) ،ومن إنجازاته بناء سور سوسة و زاد الزيادات بجامع القيروان والمسجد الجامع[4].

خلفه في الحكم أخوه زيادة الله الثاني بن محمد إلا أنه توفي بعد سنة واحدة من حكمه (250هـ/864م) ،فتولى الحكم بعده إبن أخيه محمد الثاني بن أحمد الذي لقب بأبي الغرانيق ، توفي سنة (261هـ/874م) ،فتولى الحكم أخوه إبراهيم الثاني ، كانت فترة حكمه من أطول فترات الحكام الأغالبة[5].

---

[1]- ابن الأثير: المصدر السابق ، ص 132.

[2]- ابن الأثير،المصدر نفسه، ص ص 270-296.

[3]- ابن عذارى : البيان المعرب في أخبار الأندلس و المغرب ، نشر وتح : ك ج س كولان ، مطبوعات ،أ ج بريل ، ليدن ، هولندا ، 1948،ج1 ،ص ص 10-109.

[4] - ابن عذارى، المصدر نفسه ،ص 114.

[5]- نفسه، ص113.

قام بأعمال هامة منها بناءه لمدينة رقادة سنة(263هـ/876م) ،كما فتح سرقوسة توفي سنة (263هـ/876م).[1]

تولى الحكم بعده إبنه أبو العباس عبد الله ابن إبراهيم،إلا أن فترة حكمه لم تدم إلا بضعة أشهر حيث قتل سنة (290هـ/902م) على يد غلمانه.[2]

تولى الحكم بعده إبنه زيادة الله الثالث (290هـ-296هـ/903م-909م) ، كان آخر الأمراء الأغالبة،وفي عهده سقطت الدولة الأغلبية على يد أبي عبد الله الشيعي (ت298هـ/911م) بعد معركة رقادة سنة (296هـ/908م) ، والتي جمعت جيش زيادة الله الثالث مع جيش أبي عبد الله الشيعي[3].

من الإنجازات الخارجية للأغالبة فتح صقلية في عهد زيادة الله الأول، فهذه الأخيرة كانت قاعدة للبيزنطيين، فجهز زيادة الله الاول حملة عسكرية بقيادة أسد بن الفرات ،نزلوا بمدينة مازرة في اقصى الشاطئ الجنوبي الغربي، ثم توسعوا حتى وصلوا سرقوسة، وفيها توفي القائد أسد بن الفرات، فتولى القيادة محمد بن أبي الجواري[4] ، وبعد وفاته سنة (214هـ/829م) خلفه في قيادة الجيش زهر بن برغوث وفتح مدينة بلرم، وبهذا تمت المرحلة الأولى من فتح صقلية .

وفي المرحلة الثانية ركز المسلمون على ضرب القواعد البيزنطية المتمركزة في البر الإيطالي، وفي عهد ابراهيم الثاني فتحت مدينة سرقوسة سنة(264هـ/878م) [5].

بعد حوالي 109 سنوات من قيامها سقطت دولة الأغالبة لعدة أسباب منها فقدان الدولة لمناطق كثيرة منذ عهد الأمير ابراهيم بن أحمد، وتمرد قبائل كثيرة على حكمهم بالإضافة الى الثورات الدينية والعصبية كثورة الخوارج والبربر[6]

هذا ما شغل الأغالبة من الدفاع عن أرضهم من الخطر الخارجي كالأدارسة ، وكذلك ضعف معظم الأمراء و فسادهم، بالإضافة الى إزدياد المد الفاطمي وظهورهم كقوة كبيرة ألحقت هزائم كبيرة بالأغالبة[7].

---

[1]- ابن الاثير :المصدر السابق ، ص334-335.

[2]- ابن الخطيب :أعمال الأعلام ، تح و تع :إليفي بروفستال، دار المكشوف ،بيروت. ،لبنان،ط1906،2،ص37 .

[3]- ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص ص 37-42.

[4]- ابن الخطيب:المصدر نفسه،ص ص 37-42.

[5]- ابن عذارى : المصر السابق ،ص102.

[6]- محمد الطالبي : المصدر السابق ، ص،ص 611-628 .

[7]- محمد الطالبي:المصدر نفسه ، ص، ص 631-668 .

2- دولة الفاطميين:(296-362هـ/909-973م)

يعتبر موضوع أصل الفاطميين من الموضوعات التي تخللها الشك ،فمنهم من قال أنهم ينتسبون الى عبد الله بن ميمون الذي أطلق عليه لقب القداح ، ومنهم من ذكر أنهم ينتسبون الى إسماعيل بن جعفر الصادق من نسل علي وفاطمة[1].

وقد إعتبر ابن خلدون في مقدمته هذا الجدل الحاد حول نسب الفاطميين، من القضايا التي حيرت من سبقوه من الإخباريين وقادتهم الى متاهات الزيغ والضلال، فكانت مثلها كمثل خرافة العباسة أخت الرشيد أوأسطورة وادي الرمل بالمغرب المتعذر عبوره.[2]

وهناك من أصرعلى نسبة الفاطيين الى ابن ميمون، حيث أن أتباع ابن ميمون يعتقدون بوجود إلاهين ، أحدهما إلاه النور، والآخر الاه الظلمة، وأنهم كانوا يدينون بمذهب الشيعة وعملوا على تكوين دولة فارسية، وأن ابن ميمون نجح في تأسيس جمعية سرية، علم الناس عن طريقها أسرار الدعوة الشيعية التي تنتهي بالإعتقاد بأن إسماعيل بن جعفر الصادق هو عبد الله بن ميمون بمنزلة عالية[3].

ويذكرالباحث سقوط أن قضية الطعن في نسب الفاطميين يتولاها رجل علوي هو الشريف أخو محسن محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن أسماعيل بن محمد بن جعفر بن الصادق، حيث يقول:إن عبيد الله المهدي هو سعيد بن احمد بن محمد بن جعفر الصادق عبد الله بن ميمون القداح الشتوى الأهوازي وأصله من المجوس .

ثم أخذ أولئك الطاعنون يلتمسون ما يظنون أنه يؤيدهم في إنكار نسب هؤلاء الى علي رضي الله عنه ، ويمكن إجمال حججهم فيمايلي :

روى الثعالبي في يتيمية الدهر أن صاحب مصر أرسل الى عبد الرحمان الناصر الأموي صاحب الاندلس، كتابا يهجوه و يسبه فيه ، فرد عليه عبد الرحمان يقول له :...أما بعد فقد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأبيناك....

---

[1]- عبد الحميد حسن حمودة : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية ، دار الثقافة للنشر ، ط1 ، 1428هـ/2002 ،ص 379 .

[2]- فرحات الدسزاوي : الخلافة الفاطمية ، تر :حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،ط1، 1994، ص61.

[3]- فرحات الدسراوي،المصدر السابق ، ص 380.

يذكرأن عبيد الله الشيعي داعية الفاطميين في بلاد المغرب حيث علم بسجن المهدي في مدينة سجلماسة،وذهب ليخلعه، وجده مقتولا فأخذ مكانه رجلا يهوديا كان في السجن وإدعى أنه هوعبيد الله الشيعي صاحب الدعوة ومن هنا وجد الطعن في نسب الفاطميين[1].

بعد إعلان عبيد الله المهدي خلافته أرسل عمالا الى الولايات المختلفة وإختارهم من زعماء كتامة ، ومن يثق بهم من المغاربة ، وعهد الى عبد الله الشيعي بإخضاع بلاد المغرب الأوسط والأقصى لأن أهلها لم يدينوا له بالطاعة ،فخرج أبوعبد الله سنة 297هـ مع بعض قادة كتامة ودعاتهم الى تلك البلاد فإفتتح مدنها، ثم سار على رأس جيش سنة 298هـ لإخضاع قبائل زناتة جنوبي بلاد كتامة فدخلوا في طاعته[2].

إستطاع أبوعبد الله أن يحشد جيشا من أتباعه ويواجه دولة الأغالبة في حروب إمتدت حوالي خمس سنوات حتى سنة 296هـ،استطاع فيها القضاء تماما على دولة الأغالبة وإمتد نفوذ الفاطميين في تلك الفترة الى أجزاء كبيرة من المغرب حتى أحبطوا أصحاب السلطان المطلق في جميع الجهات الواقعة غرب القيروان .

وأثناء هذه الحروب أرسل أبوعبد الله الى عبيد الله يدعوه للقدوم الى بلاد المغرب، وعند وصوله الى سجلماسة بالمغرب الأقصى التي كان يعيش بها آمنا بسبب إغداقه على واليها اليسع بن مدرار بالمال ، إلا أن معاملة الوالي له تغيرت بسبب إنتصار عبد الله الشيعي على الأغالبة سنة 296هـ، فقبض عليه وزجه في السجن هو وأتباعه .

وبإمتداد نفوذ أبي عبد الله ووصوله الى سجلماسة فر واليها، فأطلق سراح عبيد الله وأخذت البيعة لعبيد الله ،ثم سار بجيش كبير حتى وصل الى رقادة (عاصمة الأغالبة) فرحبو به وإتخذها عاصمة له ،وأمر بذكر إسمه على المنابر في البلاد، ولقب بالمهدي أمير المؤمنين،وبذلك قامت الخلافة الفاطمية في إفريقية[3].

---

[1]– عبد الله محمد بن علي حماد : أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم ، تح :التهامي نفزة عبد الحليم عويس ، دار الصحوة ، القاهرة ، ص 10 – 11 .

[2]– جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ، القاهرة ن د ت، د ط، ص 28.

[3]– عبد الحميد حسن حمودة : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، الدار الثقافية للنشر ، ط1 ، القاهرة ،2002، ص 382–383 .

بعد أن إستقرت أمور الفاطميين في إفريقية،أرادوا توسيع دولتهم لتضم المغرب الأقصى (مراكش) ،وقد تمكنوا من بسط سيطرتهم على معظم أنحائه بعد نزاع مع حكامه الأدارسة ،إذ تمكن القائد الفاطمي موسى أبي العافية من هزيمتهم سنة 312هـ.

وقد تمرد ابن عافية على الفاطميين بعد فتح المغرب ، ووصول ولاءه الى عبد الرحمان الناصرلدين الله أمير الأندلس الأموي، لكن عبيد الله المهدي أرسل إبنه أبا القاسم سنة 315هـ، فتمكن هذا الأخير من إستعادة سيطرة الفاطميين على المغرب .

إضطر الفاطميين لاحقا لخوض حروب كثيرة مع الخوارج بالمغرب ،فقد ثار عليهم خارجي يدعى أبى زيد، وإنتشرت ثورته أنتشارا كبيرا ، وتوفي خلال هذه الثورة عبيد الله ،فخلفه في الحكم إبنه أبوالقاسم محمد القائم بأمر الله ، وإستمر بمحاربة الخوارج ،لكنه توفي في سنة 334هـ دون تمكنه من هزيمتهم .

خلفه إبنه المنصور بنصرالله الذي تمكن أخيرا من القضاء على ثورة أبى زيد سنة 336هـ ،وأسس مدينة المنصورية بإفريقية ليجعلها عاصمة،توفي الخليفة المنصور سنة 341هـ فخلفه إبنه المعز لدين الله رابع الخلفاء الفاطميين وأحد أهم حكام الدولة الفاطمية [1].

[1]– راغب السرحاني : الموسوعة المسيرة في التاريخ الإسلامي مر: قاسم عبد الله ابراهيم ، محمد عبد الله صالح ، ج 1 ،مؤسسة إقرأ ، القاهرة ،2005،ص 418.

3- دولة الزيريين : (361هـ-405هـ/972م/1014م)

يعتبر الصنهاجيون من أكثر القبائل تعلقا وإرتباطا بالعبيديين الفاطميين في بلاد المغرب ،إذ بفضلهم تمكن الفاطميين من القضاء على نفوذ حكام الاندلس في هذه المنطقة، ورغبة من الخليفة الفاطمي في مكافئة الصنهاجيين على هذه الخدمات.

قام المعز لدين الله في 22 ذو الحجة 361هـ /04 أكتوبر972م بتعيين بلكين بن زيري من قبيلة صنها جة أمينه المقرب و أطلق عليه إسم سيف الدولة[1]

ويذكر أن المعز لدين الله خلال تقليده لبلكين بن زيري ولاية المغرب غير إسمه البربري بلكين بإسم يوسف و كناه أبو الفتوح بدل حبوس ولقبه سيف الدولة ، ليكون من وراء ذلك رغبة في التوسع والنفوذ حتى بلاد الأندلس[2].

ويذكر ابن خلدون أن بن مناد الزيري بعد مدة قصيرة من توليه ولاية تاهرت ، سمح لابنه بلكين بتأسيس مدن جديدة و هي الجزائر ومليانة و مهدية .[3]

ويتعلق الأمر بتوسيع وتهيئة بعض التجمعات السكانية التي لم تبلغ بعد درجة المدن الكبرى ، أكثر مما يتعلق ببناء مدن جديدة من الأساس ، ويبدوا أن بلكين قد أقام بمليانة ، وفي نفس الوقت كان زيري بن مناد المخلص للفاطميين يقاتل المقراويين دون إنقطاع[4].

أهتم الزيريين بالجهاد البحري والتصدي للأخطار الخارجية و الهجومات الصليبية،و بسقوط صقلية في أيدي النورمان بعد الصراع بين القادر بالله صاحب طرابلس وبين صهره القائد ابن حواس صاحب انطاليا وسرقوسة ، ضعفت الدولة الزيرية رغم توجيه كل جهودهم نحو البحر، وتأسيس أسطولا بحريا والإغارة على شواطئ أروبا وجزر البحر المتوسط في محاولة للرد على غارات النصارى[5]

---

[1]- عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، ط3 ، ص 44.

[2]- الهادي روبي أدريس : الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12م ، دار الغرب الإسلامي ج1 ، ص 40 .

[3]- الهادي روبي إدريس :المرجع السابق ، ص 83.

[4]- نفسه ، ص 83.

[5]- عثمان سعدي : الجزائر في التاريخ ، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، ط1 ، 2003 ، ص 276.

الفصل الأول: عوامل إزدهار العلوم العقلية في المغرب الأدنى

أولا: جهود الحكام في تشجيع العلم و العلماء

ثانيا: المؤسسات التعليمية

أولا : جهود الحكام في تشجيع الحركة العلمية في بلاد المغرب الأدنى :

عرف الحكام الأمراء الذين توالوا على حكم المغرب الأدنى بتشجيع العلم وأهله،إذ رغم الصراع الذي كان ينشب بينهم من فترة إلى أخرى، إلا أنهم لم يتجاهلوا الجانب العلمي في دولتهم، فقد رغبوا رغبه كبيرة في تنشيط العلم بمختلف الوسائل وكانوا من المهتمين بالعلم وتشجيع وحث الطلبة على العلم ومتابعة الدروس في مختلف المؤسسات المعتمدة حينذاك.[1]

ففي العهد الأغلبي حرص أمراء هذه الدولة إبتداءا من عهد مؤسسها إبراهيم بن الأغلب وحتى آخر أمراءها على النهوض بإفريقية والعمل على تقدمها ،فتألقت الحياة العلمية والثقافية في عهدهم وبلغت مدى واسع فشجعوا العلم و العلماء[2].

يعود الفضل فيه الى وجود الأغالبة غير أن الأثر العلمي البارز في عهدهم هو تفوق الدراسات الشرعية و على وجه الخصوص الفقه ، لدرجة أصبحت مدرسة فقهية في إفريقية الى جانب مدارس مكة والعراق والأندلس ،ويلي ذلك أثر علمي آخر يعود البة ، وهو تأسيسهم لبيت الحكمة في مدينة رقادة.

أما الدولة الفاطمية التي استطاعت الإطاحة بالدويلات المستقلة في المغرب عموما ، فقد كانت الحركة العلمية فيها لاتقل عن حركتها في عهد الأغالبة ،غير أن طبيعة الحياة العلمية في عهدهم إتخذت منحى تمثل في إتجاهين:

أولهما إتجاه يخدم الفكر و المعتقد الشيعي سواءا كان ذلك عن طريق الدراسات الشرعية أوعن طريق الدراسات الأدبية، أما الإتجاه الثاني هو الإتجاه السني المالكي الذي يهدف الى مقاومة المد الفكري الشيعي .

أما في عهد الدولة الزيرية فقد شجع السلاطين والأمراء العلم والعلماء ، فإتخذت الدولة طريقا نحو التقدم والإزدهار العلمي بخطوات تعتبر من أجل وأعظم ما شهدته البلاد الإفريقية ، وكانت عاصمتها القيروان تعتبر العاصمة الثالثة للثقافة الإسلامية والعربية بعد بغداد وقرطبة ،وأتاح كل هذا للدولة الزيرية أن تولي إهتمامها للعلم والأدب إهتماما يفوق الوصف، فظهر في عهدها أبعد القراء والكتاب الإفريقيين ذكرا .

ونذكر منهم ابن رشيق ، وابن شرف ،وإبراهيم الحصري وعلي بن عبد الغني الحصري

---

[1]- يوسف احمد حوالة ، المرجع السابق ص 134.

[2]- يوسف أحمد حوالة :المرجع نفسه ،ص 136.

كل هذا يدل على أن إزدهار الحياة العلمية بإفريقية خلال هذه الفترة قد واكب ظهور الدول المستقلة التي رعته و شدت من أزره حتى إستوى عوده ، وشجعت العلم و العلماء ووفرت ظروف إستقرار العلماء والفقهاء ببلاد المغرب الأدنى [1].

[1]- يوسف أحمد حوالة: المرجع السابق ، ص 134-135.

ثانيا: المؤسسات التعليمية :

شهد المغرب الأدنى من القرن الثاني الهجري الى غاية القرن الخامس الهجري تنوع وتعدد في المؤسسات التعليمية ، والتي ساهمت في تنشيط الحركة العلمية ومن بينها المساجد والزوايا والكتاتيب .

1- المساجد :

أ- مفهومها :

لغة : عرفت كلمة المسجد نطقا متعددة حسب تعدد الأقاليم وتبعا للهجات القبلية المتوارثة ،فنطقت كلمة المسجد كما نطقت مسيدا بكسر السين وفتح الميم[1]،لكن تحديد المفهوم اللغوي للكلمة من فعل سجد أي خضع وانحنى إلى الأرض وسجد يسجد سجودا أي وضع جبهته على الأرض[2] .

أما ابن منظور يقول بان فعل سجد بمعنى خضع ومنه سجود الصلاة ولا خضوع أعظم منه لذلك جاءت كلمة السجدة بكسر السين وسورة السجدة بفتح السين والمكان الذي تؤدي فيه السجدة يطلق عليه مسجد[3]،ومنه الآية الكريمة "**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ**[4]."

أما من حيث الاصطلاح،فان المكان الذي تؤدي فيه الصلاة فهو مسجدا، ويذكر طه الولي :بأن كلمة مسجد استعملتها العرب في الجاهلية وفي الإسلام[5]

---

[1]- محمد بن عبد الله الزركشي : أعلام المساجد بأحكام المساجد ، تح :شيخ أبو الوفا، مصطفى المراعي ، القاهرة ،1385هـ، ص27 .

[2]- محي الدين مرتضى الزبيري : تاج العروس ، تح: علي يسرى، دار الفكر، بيروت ،1994،ص 30.

[3]-ابن منظور: لسان العرب ، طبعة ولائق المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الإنشاء ، ج 4 ،ط18 رجب،1300هـ،ص ص 187-189.

[4]- سورة النحل :الآية 48.

[5]- طه الوالي :المساجد في الإسلام ،دت، دط" ،ص 136.

أما من حيث المفهوم الشرعي للمصطلح، فهو كل موضع من الأرض طبقا للحديث النبوي الشريف "إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد."[1]

ب - نشأة ودور المساجد :

يعتبر المسجد من أقدم المؤسسات التعليمية التي أنشأت في الدولة الإسلامية، حيث تزامن ظهوره بظهور الإسلام، فأول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة إلى المدينة فقد تركزت فيه معظم أنشطة الدولة كان بمثابة المصدر الذي تفرعت منه مختلف المؤسسات التعليمية بعد إن تعقدت القضايا التي واجهت الدولة الإسلامية، فتطلب تخفيف العبء عن كاهله كي لا يطغى ذلك على مهمته الأساسية التي بني من أجلها وهي الصلاة، فأخذت تستقل عنه المهام السياسية والحضارية تدريجيا في مؤسسات مستقلة بذاتها ،مثل التعليم داخل المدارس، إلا إن ذلك لم يمنع المسجد من أن يكون مركزا للتربية والتعليم ،وضل محتفظا بصدارته الأولى عند المسلمين[2] ،لمزاياه التي لا توجد في المؤسسات التعليمية الأخرى[3].

فتفضيل المسلمين له في ميدان التعلم كان اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي استحب عقد الحلقات العلمية به في قوله" :من دخل مسجدنا هذا ليعلم خيرا أو ليتعلم كان كالمجاهد في سبيل الله [4]"أو في قوله" وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة [5]"فانعكس ذلك على قيمته التعليمية إلى الحد الذي اعتبر اشمل واعم عن سواه من المؤسسات التعليمية الأخرى، تدرس فيه مختلف العلوم الإسلامية نشأت فيه ومنه تطورت وتفرعت، وهي ما بين شرعيه ولغويه وفلسفيه...، قبل أن تظهر الكتاتيب والمدارس والرباطات.

لذلك لما توطد الفتح الإسلامي في بلاد المغرب،إتجهت أنظار الفاتحين الى بناء المساجد،فقد بنى عقبة بن نافع الفهري جامعه الكبير بالقيروان وجعله ثكنة ومدرسة وجامعا " [6].

وإستمرهذا المسجد في القيام بوظيفته التعليمية كمركزا اساسيا بإفريقية من سنة (51هـ-555هـ/671م-1160م)،حيث إنتقل التعليم الرسمي الى جامع الزيتونة بتونس[1] .

---

[1]- حسين مؤنس :المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت1981 ، ص 13.

[2]- أحمد فكري:مساجد القاهرة ومدارسها،دار المعارف،القاهرة،1969،ص 145.

[3]- أحمد شلبي:التربية الإسلامية نظمها وفلسفتها وتاريخها،ط6،النهضة المصرية،القاهرة،1978،ص 13.

[4]- صحيح مسلم ج2(كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)، 1242.

[5]- خالد بن حامد لحازمي :أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط 5،ص100-105.

[6]- الزركشي :المصدر السابق،ص 159.

ثم توالت حركة بناء المساجد من قبل التابعين ومنها مسجد الرباطي الذي بناه أبوعبد الرحمان عبد الله بن يزيد المعافري الإفريقي (ت100هـ/718م)[2]

وجامع الزيتونة الذي بناه إسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بتاجر الله (ت 107هـ/725م) سنة (93هـ/711م) ، وإختص بمجالس الذكر و العلوم الفقهية التي كان يلقيها الفقهاء التابعين فيه.

وهناك مسجد أبي ميسرة أحمد بن بزار الزاهد، وقد بناه بعض التابعين وجدده الفقيه حسن بن محمد بن واصل التميمي[3]،بالإضافة الى مسجد أبي عبد الرحمان الحبلي (ت 100هـ/718م) ،ومسجد حسن بن عبد الله الصنعاني ،ومسجد علي بن رباح اللخمي،ومسجد السبت الذي يعرف بمسجد الدمنة لأبي محمد صالح الأنصاري الدمني ،وكان يجتمع في هذا المسجد الصلحاء والقراء والحفاظ، يتدارسون فيه علوم القرآن كل سبت[4] .

ويذكر أن نظام الحلقات في هذه المساجد كانت عن طريق مجموعات من الطلاب ، لكل مجموعة تكون حلقة علمية يجمعهم أستاذ او فقيه ويلقي عليهم درسا في الفقه أو التفسير أو الحديث ،أو درسا في النحو وعلوم اللغة وقد تكون عدة حلقات في مسجد واحد، حيث يختص كل أستاذ أوفقيه في علم ،ويعطي دروسه في مجال إختصاصه[5].

فقد كان لأبي إسحاق بن إبراهيم بن أحمد السباني (ت356هـ /966م) مجلسا[6] ،كما كان لأبي العربي حلقة يدرس فيها ، وكان للإمام سحنون أكبر حلقة عرفت لأستاذ في ذلك الوقت ،ويذكر ابن فرحون في ديباجه أن درسه كان يضم أحيانا سبعمائة طالب إنتفعوا بمجالسته[7].

وكان لأبي سليمان ربيع بن عطاء الله القطان حلقة يدرس فيها الفقه بجامع القيروان ،يحضرها بعض العلماء منهم العالم أبو القاسم بن شيلون[1].

---

[1]–البكري :المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب،مكتبة المثنى ،بغداد، د ط ،دت ص22.

[2]–حسين مؤنس: المرجع السابق ،ص 296

[3]–القاضي عياض :ترتيب المدارك تقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك،تح:محمد بن تاويت الطنجي،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية،الرباط،د ت ط،ص130

[4]–الدباغ :مصدر سابق ص 29

[5]–المالكي :رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان و زهادهم وفضائلهم وأوصافهم،تح:بشير بكوش ومحمد العروسي المطوي،ط2 ،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1414 هـ 1994 /م،ج، ص69

[6]– المالكي : المصدر السابق، ص 69

[7]– القاضي عياض ، المصدر السابق ، ص 326.

والملاحظ أن هذه المساجد بنيت قبل تأسيس الدولة الأغلبية لكن معظمها ظلت تؤدي رسالتها الدينية والعلمية في الفترة الأغلبية ،كمسجدي القيروان و الزيتونة .

أما المساجد في العهد الفاطمي فقد ورث الفاطمين بعض المساجد التي كانت موجودة قبلهم ، فأصبحت هذه المساجد مراكز لبث الدعوة الشيعية الإسماعلية ،وقد كان أهمها الجامع الأعظم بالقيروان[2]،حيث قاموا بتحويله من المذهب السني السائد الى المذهب الشيعي،وألقوا فيه الخطب،وتعتبر خطبة الداعي عبدالله الشيعي في الجامع،هي أول خطبة ألقيت فيه، أين حث فيها أهل القيروان على إتباع دعوته و الإنظمام إليه[3].

فغيروا بذلك بعض الأئمة من على المنابر،وتحويل صيغة الأذان،وعدم تأخير صلاة العصر،وتبكير صلاة العشاء ،ومنع صلاة التراويح في رمضان، وكل ذلك لمحاولة القضاء على السنن المالكية لأهل المغرب،مما دفع هؤلاء إلى مقاومة هذا التحول بقيادة علماء المالكية الذين إعتزلوا الصلاة فيه[4].

فقد شيد الفاطميين مسجدين أولهما المسجد الجامع بالمهدية عاصمة الفاطميين [5]،أما المسجد الثاني هو مسجد الناقة[6]،الذي بناه الخليفة المعز لدين الله أثناء مروره بمدينة طرابلس متوجها الى مصر سنة 362هـ، فهو يعتبر أقدم مسجد بطرابلس[7].

عمل الفاطميين عن طريق هذه المساجد الى تثبيت ذعائم حكمهم ، وكذا نشر المذهب الإسماعيلي من خلال حلقات التدريس بالمساجد خاصة فيما يتعلق بالعلوم الدينية من فقه و تأويل .

وفي عهد الدولة الزيرية و بزوال الفاطميين و نزوحهم الى مصر ، شهدت المساجد عودة حلقات التدريس بالمسجد الجامع بالقيروان ، ودرست علوم أهل السنة ، وإهتم الأمراء الزيريين ببناء المساجد وتجديدها و و تعميرها و النظر في مصالحها[8].

---

[1]- محمد بن عبد الله الزركشي :المصدر السابق،ص5.

[2]- محمد بن زيتون : القيروان و دورها في الحضارة الاسلامية ،دار المنار ، القاهرة ،1ط،1408-1988،ص 425

[3]- يوسف أحمد حوالة ، المرجع السابق ، ص 76.

[4]- نشيدة رافعي:الحياة الفكرية والثقافية في المغرب في العصر الفاطمي (296هـ362هـ) ،رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة المغرب الاسلامي الوسيط، اشراف الدكتورابراهيم فخار ،جامعة الجزائرن2003/2002، ص335.

[5]- سمي مسجد الناقة المحملة ذهب التي اهداها الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الى اهل طرابلس ، انظر : احمد مختار عمر: النشاط الثقافي في ليبيا ،ط1 ،منشورات كلية التربية ، طرابلس ،د ت ، ص 126.

[6]- أحمد مختار عمر:المرجع السابق ، ص 132.

[7]- الدباغ ، المصدر السابق ، ص 164.

[8]- الدباغ : المصدر نفسه ، ص 164.

كما شملت رعايتهم الشيوخ و أبنائهم ، وإعفائهم من الضرائب ،وممن أشتهر بالتدريس في العهد الزيري ، ابن جعفر الفزار (ت 412هـ) [1]، خاصة في النحو واللغة ،كذلك عرف العطار (ت 428هـ) بتدريس علوم القرآن و الحديث الفقه ، بالإضافة الى أبو عمران الفاسي (ت440هـ) درس علم الحديث و اللغة و الأدب بالقيروان ، ومن مؤلفاته كتاب التعاليق على المدونة و الذي يتضمن معلومات حول التراجم[2].

بالإضافة الى الكثير من المعلمين و العلماء ، ونذكر منهم أبي العباس بن عمار المهدوى (ت 440هـ) واللبيدي (ت446هـ) ،وابن الصابوني (ت ق5هـ) والسيوري (ت 462هـ) درس النحو والكلام والفقه ،بالإضافة الى الكثير من المدرسين والعلماء[3].

إنتشرت المساجد في هذه الفترة،ومن بينها مسجد الحسن ابن خلدون،ومسجد أبي بكر بن عبد الرحمان،ومسجد السدرة ، ومسجد أبي الحكم ،ومسجد أبي زرجونة ،ومسجد بن أبي نصر ،ومسجد عون ومسجد ابن اللجام[4].

2- الكتاتيب :

أ- مفهومها :

لغة :جاء في لسان العرب لابن منظور المكتب والكتاب موضع تعلم الكتاب، وجمع كتاب كتاتيب، والمكتب موضع التعليم القرآني [5].

اصطلاحا :المقصود بالكتاب أو الكتاتيب المدارس المخصصة لحفظ القرآن والتي غالبا ما تكون ملحقة بأحد المساجد، وهي قاعات صغيرة كثيرا ما تكتظ بأطفال لهم أعمار متفاوتة يجلسون على الأرض أمام معلمهم الشيخ ويقرؤون القرآن بهدف حفظه[6].

المكتب هو مكان يطلق على الموضع الذي يتم فيه تعليم الصبيان[1] .

---

[1]- نفسه ، ص 159-165.

[2]- السيوطي ، المصدر السابق ، ص 71.

[3]- القاضي عياض : المصدر السابق ، ص 834.

[4]- الدباغ : المصدر السابق، ص 187-189.

[5]- أسيا بلحوسي رحوي :وضع التعليم غداة الاحتلال الفرنسي، مرجع سابق ،ص 73.

[6]- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف :ظاهرة الغلو في التكفير، إشكاليه العنف، المصطلح والمفهوم، مدونة القراءة الجزائرية، ع 5 نوفمبر 2007 ، ص 57.

ب: نشأة وتطور الكتاتيب:

إذا كان العصر الإسلامي قد أطلق اسم الكتاب على هذا المعهد الذي يتعلم فيه الصبيان ،فإن الدروس التي كانت تقام فيه هي تعليم القرآن والقراءة و الكتابة و مبادئ الدين[2].

فقد إعتنى أمراء بني الأغلب بالتعليم ورغبو فيه ، إذ ينقل لنا المالكي في رياضه : أن الأمراء الأغالبة كانوا يأتون جامع القيروان ليلة نصف شعبان و ليلة نصف رمضان ويعطون فيها من الصدقات كثيرا ، ثم يخرجون في حشمهم وأهل بيتهم وخدمهم من الجامع فيزورون المدينة ودور العبادة والعلماء والكتاتيب والمدارس والدمنة ، فيوزعون عليها العطايا الجسيمة.[3]

فقد انتشرت الكتاتيب بكثرة في القيروان ،وفي كل المدن الكبيرة كتونس وسوسة وصفاقس، كما انتشرت في كل درب من الدروب أو حي من الأحياء[4].

ويدل انتشارها هذا في المدن أن تعدادها كان كبيرا جدا، حتى أنها تعددت في الحارة الواحدة ،مثلما تعددت المساجد في الحارات[5].

كما انتشرت الكتاتيب في القرى ،حيث تصدر أسد بن الفرات لوظيفة التعليم وتدريس القرآن بقرى واد مجردة بتونس.[6]

ومن الذين ساهموا في النشاط التعليمي في الكتاتيب، نذكرأبوعلي شقران بن علي الهمذاني (ت 168هـ/784م) ،والذي كان من فقهاء إفريقية ، وكان يقوم بتعليم التلاميذ في كتاب منسوب إليه في القيروان.[7]

كما كان حسنون الدباغ المعروف بإبن زيبية ، والذي كان معاصرا للامام سحنون وإبنه محمد، يقرئ القرآن ،وكان له كتاب بالقيروان في أواسط القرن الثالث للهجرة /التاسع الميلادي[8].

---

[1]- محمد الكتاني :نظام الحكومة النبوية والتراتيب الإدارية،تح:عبد الله الخالدي،ط5،ج5،دار الأرقام لابن أبي الأرقام،5نوفمبر 2007،ص 57.

[2]- ابن منظور :المصدر السابق، ص699.

[3]- محمد سحنون :كتاب المعلمين، تح :محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1981 ، ص 87.

[4]- محمد سحنون : المصدر السابق ، ص 38.

[5]- ابو العرب: طبقات علماء افريقية ، ص 163.

[6]- محمد سحنون : المصدر السابق، ص 60.

[7]- أبو العرب ، المصدر السابق ، ص 141.

[8]- القاضي عياض ، المصدر السابق ، ص 515.

وكان الفقيه أبواسحاق الحبنياني يعلم القرآن، ويعلم الناس واليتامى والفقراء احتسابا لوجه الله عز وجل[1]، وهذا يدل على تطوع بعض العلماء للتدريس .

وكان المؤدب محرز ابن خلف بن ابي رزين يشتغل بتربية الصبيان وتعلميهم العربية وأصول الدين وتهذيب أخلاقهم بالفضائل والمكارم ،حتى لقب بالمربي .

ويمكن أن نستخلص من إشارة كل من المالكي وابن سحنون ،وأبي العربي حول إنشاء هذه الكتاتيب في مدن وقرى إفريقية أنها كانت تعد بالعشرات.

أما الكتاتيب في العهد الفاطمي فقد عرفت الكتاتيب الخاصة والعامة، فالخاصة كانت تنصب في قصور الفاطميين،والعامة كانت تنصب في زوايا وأركان المدن.[2]

أما مناهج التدريس والمواد المدرسة فيذكر القابسي (ت403هـ) في رسالته أنه كان يتم تحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة وأصول الفقه والإعراب والشعر والنحو والحساب[3].

بالإضافة الى الطبيب المؤرخ أحمد بن ابراهيم بن خالد الجزار (ت296هـ) الذي الف كتاب تربويا بعنوان سياسة الصبيان وتدريبهم ، تضمن بعض النظريات التربوية.[4]

كان هدف هذه الكتاتيب في عهد الفاطميين هي تنشئة النشئ المغربي على المذهب الإسماعيلي ، فكانت لها دور مهم في تنشيط الحركة الثقافية عموما ، بالضافة الى المكتبات التي كانت منتشرة في أرجاء الدولة،واحتوائها على الكثير من الؤلفات والكتب في شتى الميادين،وعرفت نوعين من المكتبات الخاصة والعامة[5].

وفي عهد الدولة الزيرية إنتشرت الكتاتيب وشهدت إقبال الصبيان عليها بالإضافة الى تشجيع الاباء لأبناءهم على التعلم وشهد القرن الثالث الهجري أهتماما بتعليم البنات، وكان المؤدب يعلم الصبيان مقابل أجر معلوم، ويكون الدفع حسب الإتفاق[6].

---

[1]- محمد سحنون : مصدر لسابق ، ص 55.

[2]- يشيدة رافعي ، مرجع سابق ، ص 33.

[3]- ابو الحسن القابسي ، مرجع سابق ، ص 245.

[4]- يشيدة رافعي ، مرجع سابق ، ص 374.

[5]- الونشريسي : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل إفريقيا والأندلس والمغرب ، تح :ك محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1 ، 1981، ج 11، ص 236.

[6]- القاضي عياض، مصدر سابق، ص 294.

من معلمي الدولة الزيرية نذكر محمد بن عبد الله الضرير(ت414هـ) ،وأبي جعفرالمؤدب بطرابلس ،وأبو محمد عبد البارئ بن حسن التميمي (ت437هـ) ،وأيضا المؤدب القفصي (ت ق 5هـ) .[1]

كان تعليم الصبيان القراءة والكتابة وعلوم الفقه والعلوم الأخرى كالحساب والنحو واللغة ضروري في هذه الفترة .

3- الرباطات :

الرباط بمعناه اللّغوي هو الّثبوت واللّزوم، وربط النفس على الأمر، أي تثبيتها عليه وإلزامها إياه ومعناه الشرعي ملازمة الثغور والثبوت، وفرائضه النية والزاد الحلال والعدة والمعقل.[2]

ويمتاز المغرب الإسلامي بأنه بلد الرباط، إذ أن ساحله كان كّله معرضا للغارات البحرية الآتية من القسطنطينية وجنوب إيطاليا وسردانية، فاعتبرالمسلمون الساحل ثغرا يعد الرباط فيه جهادا في سبيل الله[3] .

وكانت سواحل إفريقية أكثر تعرضا للخطر من غيرها لقربها من مصادر الغارات، فوجدت الربط على ساحلها عند سوسة وتونس والمنستير، وكان المرابطون يقومون فيها بحراسة المسلمين والتعبد لله[4].

من تونس إنتشرت الرباطات فيما بعد على الساحل المغربي كله، وأصبح الرباط مع الزمن نظاما عسكريا دينيا تحددت أصوله وقواعده شيئا فشيئا[5].

والرباط هو عبارة عن ثكنة تتكون من حصن و من عشرات الغرف المفردة حوله طبقات تعلوا جوانبه و تنتهي بجامع كبير و مئذنة مستديرة ، كما يعد مدرسة لتلقين العلم للنساء والرجال.

وقد عرفت الربطات إنتشارا واسعا في العصر الأغلبي، و كان الرباط المشهور هو رباط المنستير الذي أسسه الوالي هرثمة بن أعين سنة (180هـ/296م).[6]

---

[1]- القاضي عياض:مصدر نفسه، ص 54-55.

[2]- محمد مفتاح :مفهوم الجهاد و الإتحاد في الأدب الأندلسي، مجلة عالم الفكر، عدد1 ، مجلد 12 ، أبريل، الكويت 1981 .م، ص183 .

[3]- حسين مؤنس :مقدمة كتاب رياض النفوس، ص

[4]- حسين مؤنس:مرجع سابق، ص25 .

[5]- نفسه ، ص 27.

[6]- عُين هرثمة بن أعين واليا على إفريقية من قبل الخليفة هارون الرشيد سنة 179 هـ 795 /م، أنظر ابن الأثير الكامل، ج 6، ص 96 .

وقد بنى الأغالبة عددا كبيرا من الرباطات،و ذلك لدورها في التعليم، وفي حماية الحدود البحرية من ضربات البيزنطيين والنورمان .

فقد كان الساحل كّله من طبرقة إلى طرابلس محاطا بالرباطات، ومنها رباط" قصر الطوب "الذي أنشئ سنة(206 هـ/821م) في عهد زيادة الله الأول، من قبل رجل إسمه مسرور[1].

وكان هذا الرباط، إضافة إلى ما كانت تدور فيه من مجالس العلم لكثرة العلماء فيه، فقد كانت تنطلق منه السفن إلى صقلية[2]

وفي كتاب رياض النفوس للمالكي إشارة واضحة إلى نشوء الرباطات وتطورها خلال القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة/الثامن والتاسع والعاشر للميلاد، وما كان يعقد من مجالس العلم.

فعندما نشأت الرباطات عند ساحل تونس، أقبل عليها الفقهاء والعلماء أمثال عبد الخالق المتعبد وحفص بن عمر الجزري الذي كان يقيم مع طائفة من الصالحين بجزيرة شريك ،وعبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد الذي بنى" قصر زياد "ورابط فيه، وأبي السرى واصل التعبد" بقصر حمه "بالمهدية[3]

ومن العلماء الذين رابطوا في المدن الثغرية ورباطاتها كالمنستير وسوسة، نذكر سحنون بن سعيد التنوخي، فقد كان يرابط بالمنستير شهر رمضان من كل عام وينشر علمه وفقهه بجانب قيامه بواجبه الجهادي[4].

وكذلك ابنه محمد بن سحنون الذي كان يقدم من القيروان الى سوسة للمرابطة في قصر الطوب ، ويحي بن عمر الذي سكن سوسة سكنى دائمة[5].

ومن العلماء العباد نذكر عبد المؤمن بن المستنير الجزري ، وكذلك أبو عمرويشير عمورسى المتعبد بالمنستير،ومن عباد سوسة المشهورين أبوالأحوص احمد بن عبد الله المتعبد وأبوهارون الأندلسي[6]

---

[1]- يوسف أحمد حوالة : مرجع سابق، ص 240.

[2]- المالكي : مصدر سابق ، ص 36.

[3]- عرفها ياقوت بأنها كورة بإفريقية بين سوسة و تونس، كان بها حصن أحمد بن عيسى القائم علي بن الأغلب، معجم البلدان، مجلد2 ، ص136 .

[4]- المالكي : المصدر السابق ،ص 402.

[5]- المالكي:مصدر نفسه ،ص 330.

[6]- نفسه ، ص 338.

4- المكتبات :

تعتبر المكتبات من أهم الوسائط الثقافية التي أسهمت في نشر الثقافة و العلوم في الدول الإسلامية ، ولقيت المكتبات مكانة ملحوظة من الإهتمام .

لقد إعتنى المسلمون بالكتاب والمكتبات و كتب التراجم والتاريخ والأداب والسير والفقه وكتب مختلف العلوم .

فالمغرب الأدنى قد دخل ميدان التأليف والتصنيف مبكرا ،فقد ألف علماءه وأدباءه وأطباءه ومقرؤوه كتبا في مختلف العلوم كل في مجال تخصصه ،فكونوا مجموعات ضخمة من المصنفات ،وقد بلغت مؤلفات البعض منهم العشرات من الأجزاء، كأبي العربي التميمي الذي يذكر أنه ألف كتبا تقدر بالمئات .

وبخصوص المكتبات في إفريقية لم تذكر المصادر وجودها بكثرة ، إلا بعض الإشارات القليلة ، فالواقع أننا لا نتصور إفريقية بدون مكتبات سواءا الخاصة أوالعامة نتيجة لكثرة التأليف،ذلك أن الكتب والمكتبات هي المظهر المادي للنهضة العلمية والثقافية[1].

فمن المكتبات التي أدت دورا علميا تلك التي أنشأها الأغالبة في المسجد الجامع بالقيروان ،وقد حصلت تلك المكتبات بأمهات الكتب النفيسة، وتذكر المصادر أن إحدى نساء بني زير تبرعت بمجموعة من المؤلفات الجليلة للمكتبة من مصاحف وغيرها من الكتب ،وقد أوقفتها على تلك المكتبة ،وإستمرت العناية بهذه المكتبة حتى القرن الخامس الهجري[2].

أما جامع الزيتونة فقد حظي هو الآخر بمكتبة كبيرة تضمنت أنفس الكتب والمصتفات والمخطوطات ،كالمصاحف وكتب الحديث والتفسير[3].

---

[1]- يوسف أحمد حوالة : المرجع السابق ، ص 258.

[2]- يوسف أحمد حوالة: المرجع نفسه ، ص 255.

[3]- نفسه ، ص 256.

من أشهر المكتبات العلمية التي كان لها دور ثقافي مؤثر، مكتبة بيت الحكمة برقادة الذي اسسها إبراهيم الثاني، ضمت مجموعات كبيرة من الكتب في مختلف العلوم ، وخاصة العلوم الدينية والتجريبية وكذلك مكتبة صبرة بالمنصورية ،ومكتبة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، فقد كان الخلفاء الفاطميين شغوفين بالعلم والعلوم، فقد اسهموا في الحركة التأليفية[1].

إحتوت مدينة طرابلس كغيرها من المدن على المكتبات العامة ،وللمعز بن باديس نفسه فضل تأسيس وإنشاء مكتبة عامرة وإجتهد في توفير وإثراءها بالكتب والمؤلفات، بالإضافة الى المكتبات التي كانت موجودة على مستوى الرباطات الموجودة في أنحاء إفريقية[2].

[1]- يوسف احمد حوالة :مرجع سابق ص 258.

[2]- يوسف احمد حوالة :مرجع نفسه،ص 260.

ثالثا :الرحلة والإجازة العلمية

أولا:الرحلة:

أ- مفهوم الرحلة :

لغة :اجتمعت قواميس اللغة على إن الرحلة مشتقة من الفعل يرحل رحلا رحيلا ترحالا وارتحل القوم بمعنى انتقلوا والراحلة هي الناقلة، الرحلى بمعنى مركب للبعير أما الرحل ما يصحبه المسافر من زاد للرحلة ، والرحلة هي الجهة التي يقصدها المسافر[1]

اصطلاحا :فهي تعني السفر أي قطع المسافة بنية الانتقال لبلد الأخر لتحقيق هدف معين مادي كان أو معنوي أي هي" حركة ينتج عنها الانتقال من مكان إلى مكان بهدف معين[2] "

وهي : لون من التأليف الذي يجمع بين الدافع العميق والتأمل العميق والتأمل الدقيق في رصد المشاهدات والظواهر ،اداه دقيقة والبحث عن الأسباب والنتائج ببصيرة واعية" ، وقدعرفها الإمام الغزالي "أنها نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة" [3]، جاعلا بذلك الرحلة عبارة عن احتكاك بالأخر مع جهد وتعب ناتجان عن الانتقال.

أما بطرس بستاني فيعرفها بأنها" انتقال واحد_ أو جماعة_ من مكان إلى مكان آخر، لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة [4] ".

---

[1]- فؤاد قنديل :ادب الرحلة في التراث العربي، مكتبة دار العرب للكتاب، ص 50 .

[2]- عبد الله بن خضران لحارثي :المرجع السابق، ص41 .

[3]- ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج 5، الدار المصرية، القاهرة، دت، ص ص277-279.

[4]- مالكي :رياض النفوس، ج1،مصدر سابق ص 327 .

في حين يعرفها صلاح الدين الشامي بقوله" :إن الرحلة تظل انجازا أوفعلا أومباشرة لما يعنيه،أو يقتضيه أمر إختراق حاجز المسافة،أوإسقاط الفاصل الحاجز بين المكان الذي تبدأ منه، والمكان الذي تنتهي إليه[1]."

ب: دوافع الرحلة :

-**دوافع دينية** :كالرحيل لزيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج او العمرة طالبا للرحمة والمغفرة، وزيارة القبور والمقامات، وملاقاة شيوخ الطرق الصوفية ونشر تعاليم الإسلام.

-**دوافع علمية** :بغرض-الإستزادة من العلم، في منطقة من العالم اشتهرت بعلم من العلوم المختلفة كالفقه والحديث والطب...الخ، فكانوا يقطعون مسافات طويلة لتحقيق هذا الغرض وكذلك رحلات البحوث العلمية، والكشوف الجغرافية.

-**دوافع سياسية** :كالوفود و السفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى ملوك وحكام دول أخرى، لمناقشة شؤون الحرب والسلام، أو تمهيدا لفتح أوغزو.

-**دوافع اقتصادية** :بهدف التجارة وتبادل السلع وفتح أسواق جديدة وجلب سلع نادرة أو رخيصة أو وفيرة" ، أو وظيفة أو شغل.

-**دوافع صحية** :كالسفر للعلاج والاستشفاء وراحة النفس والهرب من مكان موبوء بمرض أو ضر ألم بأهله.

[1]- صلاح الدين علي الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشأة المعارف، د ط، الإسكندرية، 1999 ، ص11 .

-**دوافع اجتماعية** :كضيق العيش وقلة الرزق، والسخط على البلد، والهروب من المشاكل .

ب- رحلة المغاربة الى المشرق :

مع نهاية القرن الثاني الهجري كانت العلوم الإسلامية قد إنتشرت ببلاد المغرب وإفريقية خاصة ، فبدأت معالم الجركة العلمية تبرز شيئا فشيئا بتأثير عوامل الإزدهار العلمي ،غير ان هذه الحركة لم تكن ثابتة بسبب عودة التابعين وتابعيهم الى المشرق ،وكذلك بسبب وفاة البعض منهم، بالإضافة الى ندرة ونزوح العلماء المشارقة الى إفريقية[1].

كان المشرق الإسلامي مركزا علميا و دينيا و ثقافيا بإمتياز لمل يملكه من الفقهاء والعلماء في مختلف العلوم ،مما دفع الطلاب المغاربة الى الرحلة الى المشرق كالحجاز ومكة والعراق ومصر.

فرحلتهم الى الحجاز ماكان يرقى إليها لكثرة الأسباب ، فقد كانت بمكة والمدينة نهضة علمية شرعية كالفقه والحديث والتفسير والقراءات، مما جعل من المغاربة يرتحلون إليها للتفقه في علوم الدين[2].

أما العراق فشهد أحداث كثيرة سياسية ظهرت فيه الفتن والقلاقل ، وتعددت فيه الطوائف، فكان من الضروري أن يولي العلوم النقلية اهتماما بالغا ، لكنه أولى العلوم العقلية إهتماما كبيرا .[3]

ونشأت فيه بعض المذاهب الفقهية كالمذهب الحنفي ومذهب سفيان الثوري في الكوفة،والحسن البصري في البصرة ، بالإضافة الى ظهور الفرق الكلامية فيه ،وبذلك تميز العراق بظهور مدرستين لغويتين ،مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة.

أما مصر فتأتي في المركز الثالث من حيث الأهمية العلمية انذاك ،فقد إستوطنها عدد من الصحابة والتابعين ،نشروا فيها العلوم الشرعية ، ثم خلفهم تلامذتهم من بعدهم ، فحملوا مشعل المعارف و العلوم ، وبقدوم الإمام الشافعي إليها أحدث نهضة علمية كبيرة بها مما جعلها قبلة للطلاب المغاربة للتزود بالمعارف والعلوم المحتلفة[4].

---

[1]- يوسف احمد حوالة : المرجع السابق ، ص 115-116.

[2]- يوسف أحمد حوالة : المرجع نفسه ، ص 117-118.

[3]- نفسه ، ص 118-119.

[4]- يوسف أحمد حوالة ،مرجع سابق، ص 123.

وتأتي بلاد الشام رابعا في تسلسل المراكز العلمية بمدينتيها دمشق و بيت المقدس، فدمشق إحتلت في وقت مبكر مكانة علمية مرموقة نتج عنه ظهور المذهب الأوزاعي ،غير أن مكانة بلاد الشام العلمية سرعان ما فقدت مكانتها العلمية كعاصمة للدولة الاسلامية[1].

من بين الحضائر العلمية الأربعة كانت وجهة المغاربة بالأغلبية الى المدينة ومكة ،لإزدهارالعلوم الشرعية بشتى مجالاتها ، وكذلك بإفتخارها بالمذهب المالكي الذي فيه كثيرا من الخصائص التي تشد المغربي إليه ، بالإضافة الى الرحلة لأداء مناسك الحج و العمرة ،أما باقي الحواضر العلمية فقد كانت هجرة المغاربة اليها بنسب متفاوتة .

ثانيا:الإجازة العلمية:

أ مفهومها :

لغة :منح الإذن، قال الفيروز ابادي :أجاز له، أي بمعنى سوغ له.[2]

وفي **الإصطلاح** :هي أن يسال طالب العلم العالم إن يجيزه، فيجيزه إياه والطالب مستجير والعالم مجيز، وتكون الإجازة إما مشافهة أوإذن باللفظ مع المغيب أويكتب له ذلك بخطه بحضرته أومغيبه والحكم في جميعها واحد، فالإجازة إذن في الرواية لفظا أوخطا وأركانها أربعه المجيز والمجاز والمجاز له ولفظ الإجازة[3] .

والإجازة العلمية هي بمثابة الشهادة التي يسلمها الأستاذ إلى طالبه أو مستجيزه وهي إذن شخصي من طرف الشيخ، وتفويض منه للطالب بممارسة التدريس والفتوى[4].

نظرا لهذا كان هدف طلاب العلم من خلال الرحلة هو الحصول على الإجازات في مختلف العلوم ،ولقاء كبار العلماء المشهود لهم بالتفوق بهدف الاتصال بهم والأخذ عنهم والحصول على الإجازة والرواية منهم وذلك حرصا على السند العلمي الذي بفضله يصل الطالب بمؤلفي كتب العلوم[5].

---

[1]- يوسف أحمد حوالة ،مرجع نفسه ص ص 124-135.

[2]- الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،تح:محمد العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،ص 506.

[3]- جلال الدين السيوطي : تدريب الراوي في شرح النووي ، تح ك عرفان العشا حسونة ن دار الفكر ن بيروت ، 2009 ، ص 261.

[5]- الونشريسي : المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى اهل إفريقيا والأندلس و المغرب ، تح ك محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1 ، 1981، ج 11 ،ص 15.

ولقد ذكر ابن مريم في كتابه البستان أن الإجازة التي يمنحها العلماء والأساتذة الكبار لطلبة العلم لابد منها باعتبارها شهادة يتسنى من خلالها لطالب الظهور بمظهر الأستاذ الحاذق وتكون كستار حتى لا يمس في علمه ومعارفه، ويتهيئون للتدريس فيكونون على بيئة وإلمام بالمواضيع التي يمكن أن يطرحها عليهم الدارسون[1] .

ب-الإجازة العلمية ببلاد المغرب الأدنى:

عرفت الإجازة العلمية على أنها الطريقة المثلى في كافة أقطارالعام الإسلامي لحصول الطالب على رخصة لتدريس ما قام بتعلمه فنجد في المغرب الأدنى أبو القاسمبن زياد اليحصبي السدرى (ت361هـ/972م) حدث بالإجازة عن عيسى بن مسكين وغيره وإحتاج الناس اليه فسمع منه أهل إفريقية وطرابلس والاندلس[2].

وكذلك ابواسحاق الجبنياني(369هـ/979) أخذ عن عيسى بن مسكين بالإجازة وكذلك تميم بن ابي العرب (ت371هـ/996م) أخذ حديثه عن ابيه ابى العرب ولقى موسى بن عبد الرحمان واخذ عنه كتاب الإمام لمحمد بن سحنون واجاز له كتاب محمد بن المواز.

وممن عملوا بالإجازة من الطلاب والفقهاء نجد ابو بكر أحمد بن عبد الرحمان الخولاني ،ابواسحاق التونسي وعبد الواحد بن تميم التيجيب الكفيف الذي اجاز له ابو بكر بن عبد الرحمان الفتيا.

وكانت الإجازة في بعض الاحيان تعطى عن طريق المراسلة فقد قال ابن عبد البر(463هـ/1071م) عن شيخه احمد بن نصر الداودى القيرواني (ت402هـ/1111م) إمام المالكية " كتب الي...بإجازة مارواه وألفه[3]".

---

[1]- ابن مريم : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، نشر وتقديم عبد الرحمان ،الجزائر ، 1981، ص 20.

[2]- ايمن السيد عبد اللطيف ،مرجع سابق ، ص 163.

[3]- ايمن السيد عبد اللطيف،مرجع سابق، ص 164.

الفصل الثاني :العلوم العقلية في المغرب الأدنى.

أولا :العلوم الطبيعية

ثانيا :العلوم العددية

ثالثا :المنطق والفلسفة

مفهوم العلوم العقلية :

تسمى علوم الفلسفة والحكمة وهي العلوم التي يهتدي إليها الإنسان بفكره، إي التي يقوم فيها النظر على العقل وحده.

وقد عرف ابن خلدون العلوم العقلية بأنها : هي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وانحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر[1].

فالعلوم العقلية هي التي تعتمد على العقل[2] ، وتشتمل على أربعه علوم هي :المنطق[3]

ولقد قسمت العلوم العقلية حسب ابن حزم من خلال رسائله في مراتب العلوم إلى: علوم الشريعة، وعلم الإخبار "التاريخ "علم اللغة، علم النجوم، علم العدد، علم الطب[4].

وبإعتبار العلوم العقلية وليدة الفطرة والحاجة، وهي كما ذكر ابن خلدون طبيعة الإنسان من حيث ذو فكر فهي غير مختصة بملة، وهي موجودة في النوع الإنساني منذ الخليقة[5].

---

[1]- ابن خلدون :المقدمة، ج5 ، ص358.

[2]- العلوم العقلية :هي العلوم التي تتطلب جهدا فكريا نظريا لاعتمادها على العقل واهتمامه بالبحث والنقاش و الإختراع.، محمد شقرون :مظاهر الثقافة المغربية، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982 ، ص191.

[3]- المنطق :هو العلم الذي يعصم الذهن عن الوقوع في الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الخاصة المعلومة والهدف منه تمييز الخطأ من الصواب، ابن خلدون :المقدمة، ج1 ، ص71.

[4]- العلوم الطبيعية :هي التي تنظر في المحسوسات من الأجسام من معادن ونبات وحيوان ومن فروعه :علم الطب، ابن خلدون :نفسه، ص 71-98.

[5]- ابن خلدون: المقدمة، ج1 ، ص 71.

أولا : العلوم الطبيعية

1- علم الطب :

أ- مفهومه :

هو فرع من فروع الطبيعيات[1] ، وهو" علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة[2]"،

وعرف الطب في لسان العرب لابن منظور بأنه" :علاج الجسم والنفس[3] ، وكذلك ابن رشد يقول" إن صناعة الطب هي صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة غايتها حفظ الإنسان".

وفي تعريف مختصر هو حفظ الصحة و إزالة العلة[4]، أو هو علم بقوانين تعرف منها أحوال ابدان الإنسان من جهة الصحة وعدمها[5]، وهو علم دنيوي يحتاجه كافة أبناء الأمة سواء المسلمين أوغيرهم[6] ، وذلك لإيجاد العلاج والدواء لكل علة تصيب صحة الإنسان[7]، وهو من أنبل العلوم" لا اعلم علما بعد الحلال و الحرام أنبل من الطب[8] .

لهذا أباحت الشريعة تعلمه وعمله، وليس أدل على ذلك من قوله_ صلى الله عليه وسلم " :يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له دواء[9]".

---

[1]- ابن خلدون :المصدر السابق ، ص 530-531 .

[2]- ابن سينا :القانون في الطب، ج5 ، تح، محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1999، ص 13.

[3]- ابن منظور :لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط 3، بيروت، 1999 ، ج 8، ص 113.

[4] - ابن رشد :الكليات في الطب، تح :عمار طالبي، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2013 ، ص 31.

[5]- القنوجي، أبجد العلوم، ج2(السحاب المرقوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم)، تح: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،1978 ، ص 353.

[6]- التهناوي :موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح :علي دحرج، مكتبة لبنان، ط 1، لبنان، 1996 ، ج2 ص1124.

[7]- الذهبي :سير إعلام النبلاء، تح :محمد نعيم العرقسوسي، دار الكتب العلمية، ط5 ، بيروت، 1982 ، ج 10 ، ص 139 .

[8]- ابن سينا :القانون في الطب، دار الكتب العلمية، ط5 ، بيروت، 1999 ، ج1، ص3.

[9]- الشيزري :نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، د ت، .ص263.

2- علم الصيدلة

أ - مفهومه :

هي علم الأدوية، وهذه الكلمة من أصل هندي، فان لفظ صيدلاني معرب من لفظ جندناني و جندن بالهندية هي الصندل من العطور المعروفة عند العرب وعند أهل الهند يستعملونه في العلاج كثيرا، وبذلك فان كلمة جندلاني وتحريفها صيدلاني تطلق على مزاولة العطر، ثم أطلقت بعد ذلك على مزاولة الأدوية وعلى كل شخص يجمع الأعشاب النافعة للتطبيب[1]

وفي تعريف آخر هي :علم يبحث في العقاقير وخصائصها وتركيب الأدوية وما يتعلق بها[2].

أما كلمة : pharmacey باللغة الإنجليزية فهي مشتقة من الكلمة الإغريقيةpharmakom وتعني عقار أودواء[3].

ويذهب البيروني في تعريفه لعلم الصيدلة بقوله" :معرفة العقاقيرالمفردة بأجناسها وأنواعها و صورها المختارة لها، وخلط المركبات من الأدوية بكنه نسخها المدونة أو بحسب ما يريد المريد المؤتمن الصالح ، كما عرفة الصيدلاني بأنه المحترف بجميع الأدوية على أجد صورها واعتبارها الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها له مبرزا أهل الطب."[4]

---

[1]- رمضان الصباغ :العلم عند العرب وأثره في الحضارة الأوربية، ط5 ، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر1998 ، ص215-216.

[2]- أحمد علي الملا : أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأروبية , ط2 ، دار الفكر، سوريا ، دمشق ، 1981 ، ص14.

[3]- نعيم شعلان :مدخل إلى مهنة الصيدلة، ط1، دار وائل، الأردن، د س، ص15.

[4]- شحاتة القنواتي : تاريخ الصيدلة و العقاقير ، ط2 ، بيروت ،1996 ، ص 11.

كما عرفه الصديق بن حسن القنوجي في كتابه أبجد العلوم على انه"فرع من فروع علم الطب، وهو علم يبحث فيه عن تميز المتشابهات من إشكال النباتات من حيث أنها صينية أو هندية أو رومية وعن معرفة زمانها صيفية أو خريفية، وعن تمييز جيدها عن الرذيء، وعن معرفة خواصها[1]."

ب نشأة الطب وتطوره بالمغرب الأدنى :

عرف العرب الطب قبل الإسلام، حيث بنو معرفتهم بالتجربة مستعملين في ذلك السحر والشعوذة والكي والبتر والحجامة، ولما جاء الإسلام حض على التداوي في قول النبي صلى الله عليه وسلم :تداووا عباد الله فان الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم[2]" ، وقوله تعالى:" :لكل داء دواء " وقوله تعالى :"ما أنزل الله داء إلا وانزل له شفاء ."

فتطور الطب تطور بارزا مع تطور الإسلام والدولة الإسلامية في مختلف مراحلها،أما في العهد المدروس فقد عرف سكان المغرب الأدنى علوم الطب كغيرهم من المسلمين، يهتم بجسم الإنسان وقت الصحة وأثناء المرض، وجعلوه من العلوم المستحبة والضرورية للإنسان.

واعتنوا بدراسته[3] ، آخذين بقول الإمام الشافعي" لا أعلم علما بعد الحلال الحرام أنبل من الطب [4] " ، خاصة وأن مجتمع المغرب الأدنى قد تأثر بالكوارث الطبيعية والأوبئة والأمراض الفتاكة، كل ذلك انعكس سلبا على المجتمع، وساهم في صعوبة العيش، بالإضافة إلى انتشار أمراض كثيرة مثل السعال ومرض البلعوم والزكام والأورام كل هذا جعل أطباء المغرب الأدنى يعتنون بهذا العلم زيادة على مكانته وشرفه.

---

[1]– القنوجي :أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ط1، وزارة الثقافة للإرشاد القومي، دمشق، 1948 ، ج2، ص349 _ص 350.

[2]– القيم الجوزيه:الطب النبوي ،تح:عبد الغاني الخالق وآخرون،دار الفكر،بيروت،دت،ص08.

[3]– ابن ماجة، سنن، تح :محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الإحياء للكتب العربية، د ت، ج 2، ص 1134

[4]– عبد العزيز فيلالي :بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، دار الهدى، الجزائر، 2014 ، ص 110.

[5]– الذهبي :الطب النبوي، تح :احمد رفعت البدوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط، 1990، ص 220

ففي العهد الأغلبي برز الطب لإهتمامه بوسائل المحافظة على الصحة وذلك بوجودة مستشفى المدن الكبرى وأولها التي أنشأت بالقيروان وتسمى الدمنة [1]، وكان يباشر العلاج فيها من الفقهاء من كان عنده خبرة بالطب .

ومن فقهاء القيروان الذين اشتغلوا بالطب ، الطبيب المشهور أسحاق بن عمران الملقب بالساعة[2] ،إستدعاه زيادة الله االثاث (290هـ-296هـ) ، كان طبيبا حذقا مميزا بتأليف الأدوية المركبة ، وقد ألف كتبا عن الطب منها كتاب في النبض.[3]

ومن أطباء إفريقية في عهد الأغالبة ، طبيب يهودي كان منافسا للطبيب إسحاق بن عمران في عهد زيادة الله ، ولم يذكر لنا ابن خلدون إسمه ولا أي نشاطات طبية له ،[4]ومن اشهر تلامذة ابن إسحاق الذين نبغوا في الطب بالقيروان هم زياد بن خلدون و إسحاق بن سليمان الإسرائيلي الوافد من مصر ، وأبو بكر محمد بن الجزار[5].

أما في عهد الفاطميين لم يكن هناك ما يميز العلوم الطبية عن عصر الأغالبة ، وأغلب أطباء هذا العهد هم أتباع المدرسة الطبية التي وضعها إسحاق بن عمران[6] ، ومن الأطباء المشهورين خلال هذه الفترة إسحاق بن سليمان الإسرائيلي قدم من مصر وسكن القيروان ،وخدم عبد الله الشيعي في مجال الطب، كان طبيبا وعالما بتقاسيم الكلام و تفريغ المعاني [7]

أسهم في إثارة حركة علمية قيمة في ذاتها ، وصنف كتابا في الطب و ترجم الى العربية بأمر من الخليفة عبيد الله المهدي[8]، وله تأليف لم يسبقه إليه أحد ككتابه في البول ، وكتابه في الحميات ، وكتابه في الغذاء والدواء.

---

[1]- الدمنة : ناحية من نواحي القيروان ، أيمن السيد عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 199.

[2]- يوسف احمد حوالة ، مرجع سابق ، ص 373.

[3]- ابن جلل، طبقات الأطباء والحكماء ، تح ك فؤادى سيد ، المعهد العلمي للأثار الشرقية ، القاهرة ، 1955، ص 84- 85.

[4]- يوسف أخمد حوالة ، المرجع السابق ، ص 375.

[5]- يوسف أخمد حوالة ، المرجع نفسه ، ص 376.

[6]- نفسه ، ص 376.

[7]- ابن جلل ، مصدر سابق ، ص 87.

[8]- يوسف احمد حوالة ، المرجع السابق ، ص 377.

ومن بين الأطباء في هذا العصر نجد أبو الفضل بن الفضل بن علي بن ظفر (ت323هـ) ،والذي تلقى علومه على يد أسحاق بن عمران ،وتلميذه إسحاق بن سليمان وغيرهما ، وهو أحد أطباء بيت الحكمة بالقيروان ، ورغم أنه كان نابغا في الطب إلا أنه لم يرد له شيئا في مجال التصنيف[1].

وكذلك نجد الطبيب أبو سهل دونش (ت360هـ) قام بعلاج أمراء و رجال الدولة الفاطميين ، ويدعى عند اليهود "أدنيم بن التميم " ، وينعت بالشفلجي الإسرائيلي ، ودرس على يد كبار أطباء زمانه إسحاق بن سليمان، وتخرج ملما بعلوم الطب و الحساب و النجوم[2].

وكذلك نجد الطبيب موسى بن العازر (ت365هـ/976م) ،الذي كان طبيبا للخليفة المعز إنتقل مع الخليفة الى مصر و توفي بعدها .

تذكر المصادر أنه شهد إحتضار الخليفة [3]، برع في الطب ومعالجة أمراض العيون في القيروان ، ومن مؤلفاته كتاب السعال و كتاب الصيدلة.[4]

أما عن الطب في العصر الزيري لم يكن هناك له أي إهتمام مقارنة بعهد الأغالبة و الفاطميين ، ذلك أن معظم الأطباء في هذا العهد عاشوا شطرا طويلا من عمرهم في العهد الفاطمي، وكانت وفاتهم في العهد الزيري ،ورغم ذلك فقد عرف العهد الزيري طبيبا مشهورا جدا هو[5]ابو جعفر بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار ،قيرواني الدار، مسلم، طبيب ابن طبيب وله في الطب تواليف عجيبة ،كان من أهل الحفظ والتطلع و الدراسة للطب وسائر العلوم .[6]

تلقى علمه على يد كبير أطباء القيروان إسحاق بن سليمان الإسرائيلي ، وكان له مكتبة ضخمة يملكها قدرت بخمس و عشرين قنطارا من الكتب الطبية ، فهو بالمغرب يعادل الفارابي و ابن سينا في المشرق[7].

---

[1]– ابن جلل : المرجع السابق ، ص 87.

[2]– ابن جلل :المرجع نفسه، ص 201.

[3]– المقريزي : إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ج1 ، تح : جمال الدين الشيبان ، ط2 ، القاهرة ، 1996 ، ص 228.

[4]– يوسف احمد حوالة : المرجع السابق ، ص 201.

[5]– يوسف أحمد حوالة:المرجع نفسه ، ص 382.

[6]– ابن جلل : المرجع السابق ، ص 88 – 89.

[7]– ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج1 ن تح : احسان عباس ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، بيروت ، 1993 ، ص 187.

كتب ابن الجزار في الطب نتيجة علم سابق و ممارسة عملية ، وله عدة كتب منها كتاب علاج الزكام والمعدة ،وكتب في طب الفقراء ،و كتب عن العلل التي تتشابه أسبابها و تختلف إعراضها وكتب في طب الأطفال [1]، وممن أشتهر في الطب ايضا نجد احمد بن محمد الإفريقي المعروف ب"المتيم" ،كان ممن هاجر الى بخارى ومات فيها ، حيث انه لاتتوفر عنه معلومات كثيرة في إفريقية ، وكذلك نذكر ابو عبد الله محمد ابن عمران المازري ،وأمية ابن عبد العزيز الاشبيلي.

والغالب أن معظم أطباء هذه الفترة مارسوا الصيدلة وصناعة الأدوية.

3-علم الفلك :

أ - مفهومه :

لغة: يعرف هذا العلم بعدة تسميات كعلم الهيئة، أو علم هيئة العالم، أو علم هيئة الأفلاك[2]

والفلك اسم يطلق على الجسم المستدير وعلى سطح الكرة وسطح الدائرة ومحيطها[3] ، كما وردت كلمة الفلك في معاجم اللغة العربية بمعنى مجرى النجوم، وجمعها أفلاك ويجوز أن يجمع على فعل فلك يفلك، والفلك هو كل شيء مستدير[4] ، وسمي فلكا لاستدارته،[5]ومنه قيل فلكة المغزل لاستدارتها والفلك مدار النجوم الذي يضمها،[6] أما المراد بالأفلاك السماوات الذي في قول مناهج الفكر" تواطأت الأمم على تسمية أجرام السماوات أفلاكا[7].

---

[1]- لطيفة محمد البسام : المرجع السابق ، ص 21 – 22.

[2]- رلونلينو :علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2 1993 ص 18 19.

[3]- مؤيد الدين العرضي :تاريخ علم الفلك العربي، تح :جورج صليبا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،1999، ص 29.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، المصدر السابق، ص 323.

[5]- علي قطرب :الأزمنة وتلبية الجاهلية، تح، حاتم صالح الضامن، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ 1985 م، ص 15.

[6]- قتيبة الدينوري :أدب الكاتب، تح :محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981 ، ص 85.

[7]لقلقشندى :صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المصدر السابق، ص 147.

أما **اصطلاحا** :وردت العديد من التعريفات فيما يخص مفهوم الفلك من بينهم:

عرفه إخوان الصفا " :هو معرفه تركيب الأفلاك وكمية الكواكب وأقسامها وأبعادها وحركتها وما يتبعها من هدا الفن[1]

أماابن الأكفاني فيعرفه بقوله" علم يعلم منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها، وحركات الأفلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه الأجسام من حيث كميتها وأوضاعها وحركاتها اللازمة لها[2].

وعرفه عماد مجاد بقوله" :هو الذي يبحث في حركة الأجرام السماوية، بطريقة رياضية وعلمية بحثه[3]، وله عدة فروع من بينها علم الزيجات[4] .

ب- نشأة وتطور علم الفلك في بلاد المغرب

يعتبر علم الفلك من بين العلوم التي عرفتها البشرية، كان معروف عند العرب قبل الإسلام[5]، ولكن معرفته كانت سطحية لا تتعدى الضروريات البدائية، ولما جاء الإسلام تحول في مساره من الناحيتين العلمية النظرية، والعلمية التطبيقية .

ففي عهد الأغالبة ظهر علم الفلك لاسيما وان عصرهم عرف إزدهار الدراسات الشرعية اولا ،ثم العلوم الطبيعية ثانيا ، وكما ذكرنا من قبل إسماعيل بن الطلاء أحد الفلكيين والمنجميين في عهد الاغالبة ،الذي تطرقنا اليه في الدراسة الطبية في العهد الأغالبي ،فقد كان صيدلانيا بارعا ، وأشتهر بعلم النجامة.

---

[1]- إخوان الصفا :رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، ج 1، دار صادر، بيروت، ص 115.

[2]- ابن الأكفاني :إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تح عبد المنعم محمد عمر، واحمد حلمي عبد الرحمان، .دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص 202.

[3]- عماد ماجد :التنجيم بين العلم والدين الخرافة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، د ت، ص 44.

[4]- علم الزيجات :هو صناعه حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريقة حركته، وتؤدي إلى معرفة الشهور .والأيام والتواريخ الماضية، ينظر :ابن خلدون، المصدر السابق، ص 642.

[5]- محمد محانسة :أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط5 ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات2000-2001 ص202.

توسع إهتمام الأغالبة بعلم النجوم والفلك وحركته في السماء ،ومن بين العلماء الذين برزوا في هذا المجال خلال القرن الثاني الهجرة إسماعيل بن الطلاء الذي كان عالما بالمناجمة أي النظر في النجوم لحساب مواقيتها و سيرها.[1]

كذلك عبد الله بن أبي مسرور التجيبي (ت364هـ/957م) الذي كان له مؤلفات في شتى أنواع العلوم منها كتاب المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان [2]، ورغم العديد من العلماء والفلكين الأغالبة الذين تناولتهم التراجم وكتب الطبقات إلا ان ذلك يعطي صورة عن تمكن الأغالبة من هذا العلم و وضع المصنفات فيه

أما في عهد الفاطميين ن فهم أنفسهم كانوا مولعيين بالفلك والتنجيم ، فالخليفة عبيد الله المهدي الذي كان له خبرة بعلم النجوم ن قام ببناء عاصمته المهدية وفق حسابات فلكية[3] ، وان كانت أقرب الى علم التنجيم إلا أنها كانت تدل على ميله إلى هذا الجانب من العلوم .

والخليفة المنصور كان عالما بالنجوم ، ولكنه كان غير مؤمن بتأثيرها، وكان يقول دائما واالله ما طلبنا هذا العلم إلا لما يدلنا عليه من توحيد الله جل ذكره ، وتأثير حكمته في مخلوقاته فإياك ان تشغل نفسك بغير هذا ولا تلتفت إليه[4].

أما المعز لدين الله فقد كان ماهرا في علم النجوم ،بجانب مهارته في علم الطب والهندسة والفلسفة ،بل إن علماء هذه الفترة يعتبرون عالة عليه[5] ، لكنه كان غير مؤمن بتأثيرها أيضا ، ويرى ان النظر في النجوم صالح لمعرفة قدرة الله ، ولكنه غير نافع في معرفة حظوظ الناس [6]، بالإضافة الى أبي سهل دونش وكذلك فلكي يهودي يدعى نسيم بن يعقوب القيرواني برع في علم الحسبة و حركة الكواكب الى درجة أنه كان يسال من قبل اليهود في العراق و الأندلس والمغرب في شأن مواقيت مواسمهم الدينية .

وأخيرا فقد أمدنا العهد الفاطمي بإشارة مهمة لعالم فلكي إفريقي هو ابوعبد الرحمان محمد بن عبد الله بن محمد العتقى ، غير أن الغالب عليه هو علم النجوم والنظر[7] .

---

[1]– يوسف أحمد حوالة : المرجع السابقً 112.

[2]– حسن حسني عبد الوهاب : المرجع السابق ، ص 214.

[3]– ابن حمار : المصدر السابق ، ص 41.

[4]– ابن حمار:المصدر نفسه ، ص 45.

[5]– يوسف احمد حوالة ، المرجع السابق ، ص 390.

[6]– يوسف احمد حوالة ، المرجع نفسه ، ص 394.

[7]– نفسه ، ص 394 – 395.

وفي العهد الزيري تبوأ علم الفلك المرتبة الثانية بعد الطب من حيث عدد العلماء و عدد المصنفات ، ولكنه يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد المصنفين ، وقد سبق القول عن إشتغال المسلمين بعلم الفلك نظرا لحاجتهم الدينية والدنيوية الى هذا العلم .

بلغ عدد المشتغلين بالفلك و التنجيم في هذه الفترة ثمانية علماء ، إثنان منهم في الحقبة الأولى وهما محمد بن أسد الخشني و محمد بن محمد العتقي الذي كان من منجمي المعز لدين الله الفاطمي ، صحبه في إنتقاله الى مصر، وكان من المقربين إليه وذكر القفطي أنه "غلب عليه علم النجوم والنظر"،وله في النجوم وأحكامها كتاب ويلاحظ أن عدد ممن إشتغل بعلم الفلك والتنجيم زاد في الحقبة الثانية عن الاولى.

ونذكر كذلك الحسن علي بن الرجال ،كان عالما بالنجوم وممن شارك بالإحصاء في بغداد[1] ، كما انه ألف كتابا في أحكام النجوم ، وبرع فيها ، وبينتقده عمر فروخ أنه كان يعلم ما يسود في تلك الفترة من أفكار ويستدل من الكتاب أنه يتحدث عن الطالع عن طريق معرفة مولد الشخص ومدى ما قد يصادفه من سعادة أو شقاء في حياته ، وذكر ابن رشيق أن للحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي " نظرا جيدا في النجوم "، وكذلك احمد بن محمد إفريقي المعروف بالمتيم ممن يحترف التنجيم .

أما الحقبة الثالثة فلم تذكر المصادر أحد مما يدل على أن اهل العلم قد هاجروا فيمن هاجر من القيروان بعد خرابها.

ثم يظهر الإهتمام بالفلك في الحقبة الرابعة ،فيظهر فيها عالم واحد وهو أمية بن ابي الصلة،له في التنجيم مصنفات مثل رسالة في عمل الإصطرلاب، كما له كتاب في الفلك، وله كتاب الوجيز في الهيئة[2].

---

[1]– لطيفة بنت محمد البسام : المرجع السابق ، ص338.

[2]– لطيفة بنت محمد البسام : المرجع نفسه ، ص 339.

4- علم الكيمياء:

يعرف ابن خلدون الكيمياء بأنها علم يهتم بتركيب المواد واستحضارها، بإجراء التجارب والإختبارات عليها[1]،وهذه المواد تكون سائلة أو معدنية وعرف المسلمون هذا خلال العصر الأموي، حين أتى الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بجماعة من المصريين كانوا على دراية بصناعة الكيمياء فنقلها عنهم[2].

ب-نشأة علم الكيمياء بالمغرب الأدنى :

ليس هناك في المصادر المحلية ما يوحي بأن العلماء الأغالبة حذقوا هذا العلم واشتهروا فيه، و ما وجد في ثنايا تراجمهم، على قلتهم، من اهتمام بصنعة الكيمياء، إلا الترر اليسير[3].

ومن أشهر الكيميائيين الذي برزوا في العصر الأغلبي نذكر إسماعيل بن يوسف المعروف بالطلاء[4] المتعدد المعارف، الذي رحل إلى مصر والشام والعراق طالبا للعلم.

وببغداد تعّلم صنعة الكيمياء، وعند رجوعه إلى إفريقية كان أول من أدخل هذه الصناعة إلى القيروان وأشتهر بتحضير الطلاء للسيدات في القيروان[5].

كما كان لوفود بعض علماء الكيمياء العباسيين على القيروان، أن أكسب أهلها مهارة في هذه الصنعة ،فقد أورد الدباغ أن رجلا سماه بالبغدادي، جلبه إبراهيم بن الأغلب، وصنع له قراميد مزينة بالرخام والذهب وأظافها إلى القراميد التي أتى بها إبراهيم من العراق، ليزين بها محرابا رخاميا أتى به أيضا من العراق، ووضعه بالمسجد الجامع بالقيروان [6].

---

[1]- ابن خلدون : المقدمة، مصدر سابق ،ص 101.

[2]- راغب السرجاني : موقع قصة الإسلام ، ابتكار المسلمين علم الكيمياء ، شبكة المعلوماتية ، http/// islam story .com/ar في 2022/03/15 على الساعة 22:35 .

[3]- يوسف احمد حوالة ، المرجع السابق ، ص 205.

[4]- ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، المطبعة الشرقية ، الجزائر ، 1919 ، ص 205.

[5]- يوسف احمد حوالة ، المرجع السابق ، ص 205.

[6]- يوسف احمد حوالة ، المرجع نفسه، ص 205.

ويمكن أن يكون أهل القيروان قد نقلوا مهنة صناعة القراميد المزينة بالرخام عن هذا الصانع البغدادي . ومن الصناعات الكيميائية التي عرفتها بلاد المغرب، وكان لها الإنتشار الواسع، صناعة الحبر التي ركز عليها النويري عند حديثه عن أنواع الصموغ المغربية وهي المادة التي تدخل في صناعة الحبر،منها الفربيون و الصبر و المر.

وكان لاهتمام الأغالبة بهذه الصنعة أن ألف بعض العلماء في هذا المجال، منهم العالم احمد بن الجزار الذي ألف كتاب العطر، أفراده لصناعة الروائح و طرق تقطيرها من النباتات والعقاقير المستخلصة منها.

ودون أن نغفل دخول صناعة الكيمياء في تحضير الأدوية، و أبرز من قام بتركيب الأدوية بإفريقية الطبيب القيرواني ابن الجزار –السابق ذكره –الذي كان يقوم بتحضير الأدوية بالطرق الكيميائية ثم يضعها في قوارير زجاجية[1].

وقد وضع ابن الجزار خبرته وتجاربه في صناعة وتركيب الأدوية في مؤلّفيه " الأدوية المفردة " المعروف ب" البغية و المختبرات ،وبذلك يكون ابن الجزار قد طبق معلوماته النظرية في الميدان العملي.

[1]– صاحي بوعلام :المرجع السابق ، ص 75.

ثانيا :العلوم العددية

1 -علم الحساب

أ- مفهومه:

يعتبر علم الحساب من أهم الفروع والعلوم العددية، ويجدر بنا أن نذكر العلوم العددية وهي التي كل ما يتعلق بالأعداد والحساب، وهذا العلم بعرف بعلم الرياضيات، ونجد ابن خلدون يعبر عنه بمصطلح الارتماطقي[1] ويشمل علم العدد على صناعة الحساب[2]، ومن خلال الاطلاع عليه نجده يتعلق بالقوانين التي يستخرج بها المجموعات العددية ومعرفتها من خلال معلوماتها فإذا موضوع علم الحساب هو الكم المنفصل والعدد[3]، وذكر القنوجي عن علم الحساب" يعتبر علم الحساب بقواعد تعرف من خلال الطرق التي بها يتم استخراج المجموعات العددية، من معلومات عددية مخصوصة من حيث عملية الجمع والتفريق والتصنيف والتضعيف والضرب والقسمة [4] "وهذا ما يعرف بصناعة الحساب الذي يعتبر أهم فرع من فروع العلوم العددية[5].

ويقول ابن خلدون إنه صناعة العملية في حساب الأعداد بالضم فالضم يكن في الأعداد من خلال الجمع والتضعيف أما التفريق فهو إزالة عدد من الأعداد إلى التوصل إلى معرفة الباقي، وكذلك تدخل في عملية الحساب القسمة وعلم الكسور، وباعتبار أن علم الحساب يهتم بدراسة العدد، وبهذا نجد أن هذا العلم يعد من العلوم الرئيسية والأساسية في حياة أهل المغرب الأدنى، وهذا راجع إلى أهمية هذا العلم من خلال ضبط المعاملات والأموال، وكذلك قضاء وتسديد الديون.[6]

---

[1]- الارتماطقي :مصطلح يدل على الإعداد ومضعفاتها بالإضافة إلى صناعة الحساب من عمليات حسابية، ينظر :ابن خلدون :العبر، ج 1، ص 634.

[2]- ابن حلدون:المصدر نفسه، ص 653.

[3]- محمد ساجلقي زادة :ترتيب العلوم، تح :محمد إسماعيل السيد احمد، ط5 ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، . 1408ه _1988 ، ص 181.

[4]- القنوجي ، المصدر السابق ، ص 288.

[5]- غزالي :إحياء علوم الدين، ج1، ط 1، دار القلم، لبنان، د ت، ص 51.

[6]- ابن خلدون، العبر، ج1،المصدر السابق، ص540.

ب- نشأة الحساب بالمغرب الأدنى :

في عهد الأغالبة برز في علم الحساب ابو زكريا يحي بن سليمان الخزار الفارسي ، فقد برز في علم الفرائض والحساب، فرشح ليتولى أفريقية سنة 155هـ/771م فرفض وغادر الى المشرق لطلب العلم الشرقي ، واسماعيل بن يوسف الطلاء المنجم الذي عرف بالبراعة في التنجيم ، كما عرف عهد الأغالبة رياضيا مشهورا هو أبواليسر ابراهيم بن احمد السياني (ت298هـ) والذي كان رئيسا لديوان المرسلات في عهود الأمراء الأغالبة الثلاثة الأخيرة ، وفي عهد الخليفة الفاطمي عبدالله المهدي .

ورغم أن لقب الرياضي كان يسبق اسم ابراهيم السياني عند مؤرخي التراجم و الطبقات إلا انها لم تكن تعرف أي نشاط له في علم الرياضيات الذي عرف به[1] .

كما استعمل الأغالبة علم الحساب في مجال صك العملة،وكانت لهم دار الضرائب بالقيروان والعباسية ورقادة ،تلزم القائمين عليها معرفة دقيقة لعلم الحساب،وأثر علم الحساب كذلك على الحياة الإقتصادية والمالية وعملية الشراء والبيع .

وهكذا يمكن القول أن علم الحساب عرف طريقه إلى إفريقية الأغلبية وأستفادة الدولة علميا كمجال الصرف وصك النقود،إلا أنه لم يرق الى الشهرة التي عرفها المشرق خلال الخلافة العباسية .

2- علم الهندسة :

أ- مفهومها :

هو عبارة عن علم القوانين تعرف منه الأصول العارضة للكم من حيث الكم ، كما عرفه ابن خلدون بقوله"بأنها النظر في المقادير إما المتصلة كالخط والسطح والجسم،وأما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لها من العوارض الذاتية[2]"، وهي نوعان هندسة نظرية وأخرى علمية.[3]

---

[1]- صاحي بوعلام : المرجع السابق، ص 195.

[2]- الدباغ :المصدر السابق ، ص 312.

[3]- ابن خلدون : المصدر السابق ، ص 524.

ب- نشأة الهندسة في المغرب الأدنى :

عرف علماء و خلفاء العهد الفاطمي القائم والمنصور والمعز لدين الله أهتمامهم بالهندسة والنبوغ فيها حسب ما يذكره القاضي النعمان، عن نظرتهم الواسعة لهذا العلم ورغبتهم في إجراء تحويل مجرى نهر يقع بعيدا عن القيروان يدعى نهر أيوب الى المدينة ، عن طريق قناة ، وحاولا أن يمضيا في تحقيق المشروع معتمدين على تمويل مستشاريهم لهم ، لكن فتنة أبي يزيد و ثورته حالت دون ذلك[1].

غير أن الخليفة المعز لدين الله بما أوتي من نظر هندسي وثروة كبيرة وإستقرار سياسي ،عمل على أن ينفذ المشروع ،ولكن نمو مدينة المنصورية العاصمة الجديدة التي بناها أبوه بعد إنتصاره على ثورة أبي يزيد، وذلك مع معارضة مستشاريه له ، قلل من متابعة المشروع ، والحقيقة أن الخليفة المعز كان ذا نظرة هندسية ثاقبة، وقد أورد القاضي النعمان في كتابه المجالس و المسيرات أعمالا عديدة نفذت بالإمارة من الخليفة .

ومن ذلك تفكيره في إجراء البحر الى العاصمة المنصورية على حد قول الخليفة نفسه ، ويذكر محققوا كتاب المجالس والمسيرات[2] أن هذه الرواية التي أوردها القاضي النعمان ذات دلالة في الإشارة الى إمكانية ربط المنصورية والقيروان بالبحر[3] .

---

[1]- يوسف أحمد حوالة : المرجع السابق ، ص 394.

[2]- حسن حسني عبد الوهاب : المرجع السابق ، ص 505.

[3]- القاضي النعمان : المصدر السابق ، ص 148.

ج- علم الحساب و الهندسة عند الزيرين :

من خلال الدراسات التي أجريت على هذا العهد يلاحظ قلة عدد العلماء المنتسبين لعلم الحساب والهندسة ، فقد ورد ذكر لأربعة علماء يمثلون العلوم العددية وهو ضعف واضح لمكانة الحساب والهندسة في أفريقية خلال هذه الفترة ، مما يؤكد هذا الضعف عدم وجود مصنفات تذكر هذا العلم، بل لا يرد ذكر عالم واحد في بعض الحقب الزمنية[1] .

فقد ظهر ثلاثة علماء في الحقبة الثانية ممن اشتغلوا بعلم الحساب و الهندسة ويمثلون المرتبة الثالثة بين العلوم العقلية والتجريبية ، ونذكر منهم محمد سفيان الهواري المقري الذي كان له إعتناء بهذا العلم ، وكذلك نجد أبو الطيب عبد المنعم بن محمد الكندي الذي اهتم بعلم الحساب والهندسة[2].

بالإضافة الى ابن ابي الطلاء فقد دبر استخرج مركبا غارقا عندما كان في الاسكندرية، باستعمال دواليب وحبال صنعها بالحرير، الا ان محاولته إستخراج المركب لم تنجح لأنه غاب عن ذهنه أن ثقل المركب بعد أن إرتفع عن سطح الماء قد أصبح أكثر ثقلا فإنقطعت الحبال وغرق المركب منت جديد .

وهناك فقيه افريقي إستهواه علم الهندسة والحساب وهو الفقيه أبو الطيب عبد المنعم بن محمد بن إبراهيم الكندي، فقد وضع رسالة في الهندسة [3]، ومما يدل على براعته في الهندسة أنه حاول فك كتاب إقليدس في الهندسة بذهنه ، وعندما مات رثاه الشاعر أبو زكريا يحي الشقراطي .

وهناك عالم آخر إفريقي إستهواه هذا العلم إبراهيم بن غانم بن عبدون ، يذكر عنه ابن رشيق انه كان منفردا بعلم الحساب والمساحات والأشكال الى جانب شهرته في الأدب. [4]

---

[1]- يوسف احمد حوالة : المرجع السابق ، ص 114.

[2]- لطيفة بنت محمد البسام : المرجع السابق ، ص 349.

[3]- حسن حسني عبد الوهاب :المرجع السابق ، ص 406.

[4]- ابن رشيق : شعراء القيروان من انموذج الزمان،مطبعة الحسن بن رشيق ن سلسلة من تراثنا ،ط2 مطبعة العرب ، تونس ، 1901، ص 609.

ثالثا :علم المنطق والفلسفة

1علم المنطق :

أ – مفهومه :

عرفه الفارابي بأنه "القوانين التي من شانها أن تقوم العقل وتشدد الإنسان نحو طريق الصواب، ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات[1]".

أماابن خلدون فيقول عنه بأنه" :هو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات"،وفي تعريف آخر له هو "علم يعصم الذهن من الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة، وفائدته تمييز الخطأ عن الصواب [2]"

إلا أنها مهما تعددت التعاريف إلا أن اشملها وأوضحها قول الجرجاني بان" :المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم عملي آلي [3] "، منفعته تقويم الفكر عن الزيغ وحراسته عن الخطأ في المدارك ،فهو المعيار على العلوم كلها ومن لا معرفة له به لا وثوق بعلمه[4] ."

2– الفلسفة

أ– مفهومها:

هي فرع من العلوم العقلية

لغة :مشتقة من اللفظ اليوناني" فيلا صوفيا " ومعناها :محبة الحكمة، والفيلسوف محب الحكمة.

أما **اصطلاحا** :فهي" علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح"،أو هي حسب ابن خلدون" علم يدرك الوجود كله الحسي بالأنظار الفكرية والقياسية وبالأدلة العقلية وتصحيح العقائد اليمانية والتمعن فيها للوصول إلى المعرفة الحقيقية[5]"

---

[1]– الفارابي :إحصاء العلوم، تح :علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1996،ص 27.

[2]– ابن خلدون:المقدمة، المصدر السابق، ص 551.

[3]– ابن بطليموس :المدخل لصناعة المنطق، ج5 ، نشره ميكائيل أسين بلاصيوس السرقطي، مطبعة الابيرقة، مدريد،1916 ،ص16.

[4]– ابن خلدون :المقدمة ، المصدر السابق ، ص 516–527.

[5]– ابن خلدون: المصدر نفسه، ص 223.

ب-المنطق و الفلسفة في بلاد المغرب :

وجدت الفلسفة في هذه الفترة وجودا ضعيفا،فلم يظهر فيها إلا عالمان،أولهما في الحقبة الأولى وهو يعلي بن ابراهيم الأربسي،وذكر ابن رشيق أن شعره يميل الى الفلسفة[1]،والآخر أمية بن أبي الصلت وله كتاب في المنطق بعنوان "تقويم الذهن".

ويتجلى هذا الضعف في الفلسفة والمنطق في الحقبة الأولى مع وجود الصراع المذهبي ،خاصة وأن الفاطميين كانوا يهتمون بهذا العلم .

أما في الحقب الاخرى فواضح أن إستعلاء أهل السنة في الحقبة الثانية وإنشغالهم الفقهي حال دون الإهتمام بالفلسفة،اما الحقبتان الثالثة والرابعة فهما فترة إضمحلال علمي،وحتى المشتغل بالفلسفة في الحقبة الرابعة كان واحدا وجاء وافدا الى بلاد المغرب الادنى.

ويذكر ابن الطفيل هذا الضعف في الفلسفة في قوله:"بانها أعدم في المغرب من الكبريت الأحمر" ويرجع ذلك ان الشريعة المحمدية قد منعت من الخوض فيه،وحذرت عنه.

ويرى المازري أن الإطلاع على كتب الفلسفة تكسب المطلع عليها"جرأة على المعاني وتسهيلا للهجوم على الحقائق"، إذ يرى أن الفلاسفة لا يتقيدون بحكم شرعي ولا يخافون من مخالفة ائمة يتبعونهم[2].

ويذكر ابن خلدون عن الفلسفة أنه ينبغي الإبتعاد عنها في قوله:"ينبغي لنا الإعراض عن النظر فيها إذ هو في ترك المسلم لمالا يعنيه، فإن مسائل الطبيعيات لا تهمنا في ديننا ولا معاشنا، فوجب علينا تركها".[3]

---

[1]- لطيفة بنت محمد البسام : المرجع السابق ، ص 231.

[2]- لطيفة بنت محمد البسام :المرجع نفسه، ص 232.

[3]- أبن خلدون : المصر السابق ، ص 568.

أبرز أعلام وعلماء المغرب الأدنى :

أولا: اسحاق بن عمران الملقب باسم الساعة(ت279هـ/892م):

تلقى الطب على يد بختيشوع بن جبرائيل وحنين بن إسحاق، ونال دراسته الطبية في بيت الحكمة العباسي[1] ،حيث اشتهر بعلم الطب وسائر العلوم المستنبطة من العلم الطبيعي[2]،وصار طبيبا حاذقا،بصيرا في العلل،أشبه الأوائل في علمه و جودة قريحته[3]،وصلت شهرته إلى القيروان ، فإستدعاه زيادة الله الأول،بعد أن إستجاب لشروطه والمتمثلة في راحلة تقله الى القيروان ، وألف دينار لنفقته،وكتاب أمان بخط يد زيادة الله،أن له حق العودة للعراق متى أراد[4].

ويذكر ابن جلجل حادثة طبية جرت لإبن عمران مع زيادة الله،تدل على علو مكانته في التطبيب و المعاجة، ولما غضب عليه زيادة الله إتخذ من إحدى ساحات القيروان مكانا للمعاجة حيث وضع هنالك كرسيا ودواة وقراطيس فكان يكتب الوصفات كل يوم بدنانير[5].

وبدخوله إلى إفريقية بدأت صفحة جديدة في علم الطب بها، إذ لم يقتصر دوره على مداواة المرضى، وإنما أسهم بنشاط كبير في الحركة الطبية واستمرارها من خلال:

أولا: قيامه بالتدريس للطب في بيت الحكمة، فقامت على يديه مدرسة طبية، تخرج منها عدد من أشهر أطباء افريقية منهم: ابنه علي بن إسحاق الذي أصبح بعد أبيه الطبيب الخاص لزيادة الله[6] ،وزياد بن خلفون وإسحاق بن سليمان الإسرائيلي وأبو بكر بن محمد بن الجزار وأبو سعيد الصقلي وغيرهم.[7]

ثانيا: مؤلفاته التي أسست بشكل كبير في المعرفة الطبية بإفريقية ومنها :كتاب الأدوية المفردة وكتاب في الفصد، كتاب في النبض، ومقالة في الإستشفاء وكتاب العنصر والتمام في الطب، ومقالة في عطل القولنج وشرح أدويته، وكتاب في البول، ومقالة في بياض المعدة ورسوب البول، ومقالة كتب بها إلى

---

[1]- حسن حسين عبد الوهاب:ورقات من الحضارة العربية بإفريقية التونسية،مكتبة المنار،د ت ،ط2،تونس ،ص 233.

[2]- صاعد الاندلسي:طبقات الامم،نشر لويس شيخو،المكتبة الكاثوليكية للاباد اليسوعيين،بيروت، 1912،ص 60.

[3]- صاعد الأندلسي :المصدر نفسه ، ص 85.

[4]- ابن أبي صبيعة: عيون الانباء في طبقات الاطباء ،تح:نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت، ص 478.

[5]- صاعد الاندلسي :المصدر السابق ،ص 85.

[6]- ابن جلجل: المصدر السابق ،ص 85.

[7]- ابن عذارى :المصدر السابق،ص149.

الطبيب سعيد بن توفيل في الإبانة عن الأشياء التي يقال أنها تشفي من الأسقام من نوادر الطب ولطائف الحكمة[1]

ثالثا:إسهامه في ظهور علم الصيدلة في مراحله الأولى،حيث كان على دراية بتركيب العلاجات الطبية ،وبخصائص النباتات في الإستشفاء،وذلك بالوصف التشريحي لها ،والخصائص العلاجية لكل جزء منها.[2]

ثانيا: أبو جعفر بن إبراهيم المعروف بإبن الجزار(285هـ، 898 م/ت 369هـ 979م)

ولد بالقيروان في فترة حكم الأمير الأغلبي ابراهيم الثاني، شهد نهاية الحكم الأغلبي سنة (296هـ/909م) وقد عاصر الجزار خمسة من الحكام الفاطميين، هم :عبيد الله المهدي، والقائم بأمر الله ، والمنصور العبيدي، والمعز لدين الله الفاطمي ،كما عاصر الخليفة الفاطمي العزيز بالله في السنين الأربع الأولى من حكمه[3]،وهو أحد أعلام مدرسة الطب القيروانية التي قامت بعد فترة قصيرة من انحسار تطور العلوم الطبية في المشرق ، ولقد كان طبيبا ممارسا ناجحا ومعالجا، معدا للأدوية والأشربة، ومباشرا في تركيبها بنفسه، ومؤلفا في المادة الطبية، وتاركا مؤلفات كثيرة[4]

وممّا تجدر الإشارة إليه أن ابن الجزار من إنتاج مدرسة القيروان الأصيل ،فلم يفارق إفريقية وقد تعلم بها ولم يتوجه إلى الحجاز لقصد الحج أو إلى المشرق بغية الاجتماع بأئمة الطّب فيه، ولم يرحل أيضا إلى الأندلس، ولو أنه تاق إليها توقا ،ولم يغادر القيروان إلا قليلا للمرابطة في فصل الصيف بمدينة المنستير[5] .

أخذ الطب عن والده إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار ،الذي تعلم الصناعة الطبية وزاول فنونها مع أخيه أبي بكر على من تقدم ذكرهم من حكماء إفريقية، وكان يباشر مهنة الكحالّة مع أخيه.

---

[1]- حسني عبد الوهاب :مرجع سابق ،ص 235.

[2]- زهير حمدان:أعلام الحضارة الاسلامية في العلوم الساسية والتطبيقية،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1995 ،ص169.

[3]- ابن جلجل :طبقات الأطباء ، ص8 .

[4]- ابن أبي صبيعة : مصدر سابق ، ص481 .

[5]- ديب صفية : إسهامات أحمد بن الجزار القيرواني في مجالي الطب والصيدلة ، المؤتمر الدولي الحادي عشر للعلوم الاجتماعية والأبحاث الراهنة ، 30 – 28 مارس، أنطاليا تركيا ، 2019 ، ص6 .

والظّاهر أننا لا ندري من أخباره إلا ما ساقه ابن جلجل في ترجمة ولده أحمد حيث يقول" :هو طبيب ابن طبيب وعمّه أبو بكر طبيب." هذا الأخير الذي تلقى الطب في صغره عن إسحاق بن عمران وعن تلميذه إسحاق الإسرائيلي كما أخذ عن زياد بن خلفون وعن غيرهم من أطباء بني الأغلب[1]

وقد وصفه ابن أخيه وتلميذه أحمد في تأليفه " نصائح الأبرار " فقال كان عمُنا عالما بالطب حسن النظر فيه " وذكر في كتابه هذا عدّة أدوية وأشربة ومعاجين وترياقات ركبّها عمه محمد ،وقال " وعالج بها سادة من ذوي الأقدار جربتها فحمدتها" ،ويقصد بأهل الأقدار الخلفاء والأمراء من الفاطميين برقّادة والمهدية ،وكانت وفاته في نصف الأول من القرن الرابع للهجرة ، وقد جاوز السبعين من العمر[2].

والملاحظ على ابن الجزار، أنه يستشهد بالأوائل ممن سبقوه مثل أبقراط، وجالينوس، وروفوس الأفاسي، وابن ماسويه ، وبختيشوع بن جبريل، وحنين ابن إسحاق بن عمران.

لكنّه كثيرا ما يضيف أنه جرب هذا الدواء فحمده، إذن فهو يضيف إلى نصائح القدامى نتيجة تجربته الخاصة [3].

وتجدر الإشارة إلى أن ابن الجزار فصل بين الطب والصيدلة ، ممارسة وتنظيما وتأليفا وخصص المادة الصيدلية بتآليف مستقلة عن المادة الطبية، ومن أهمّ مؤلفاته الطبية والصيدلية"سياسة الصبيان وتدبيرهم.

وكتاب طب الفقراء والمساكين، " لقد انكب صاحبه على شؤون الفقراء والمساكن ، لفقرهم وقلة طاقتهم " ولذا يمكن اعتباره رائدا في طب الأطفال منذ القرن الرابع هـ/10م بالقيروان عاصمة افريقية في ذلك العهد [4].

---

[1]- حسن حسني عبدالوهاب: مرجع سابق ، ص. 240 .

[2]- سليم عمار :حول أمراض الرأس من كتاب زاد المسافر ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار القيرواني ، أبحاث ودراسات من 12 إلى 16 أفريل 1983 تونس ، ص10 .

[3]- عبد المجيد رزق الله : عبقرية بن الجزار ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار القيرواني ، أبحاث دراسات من 12 إلى 16إفريل 1983 ، تونس ،ص363.

[4]- ابن أبي أصيبعة: مصدر سابق ، ص48 .

فبحث عن طرق المداواة بالأدوية التي يسهل وجودها بأخف مؤونة وأيسر كلفة فألفّه لهم وكتاب" طبّ الشيوخ وحفظ صحّتهم " وقد تناول فيه الحالات التي تصيب المسنين والمعمّرين.

وكتاب في المعدة وأمراضها ومداوتها [1] " إضافة إلى كتاب " الاعتماد في الأدوية المفردة، وكتاب الخواص " و"كتاب في الكلى والمثانات"، و"كتاب في مداواة النّسيان وطرق تقوية الذاكرة"، و"كتاب في فنون الطيب والعطر "مخطوطة بالمكتبة السليمانية باسطنبول ورقمه1481،وكتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها ،"و "كتاب زاد المسافر وقوت الحاضر " .

ثالثا:إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (240-341هـ/855-955م)

يقول عنه ابن أبي أصيبعه كان طبيبا فاضلا بليغا عالما مشهورا بالحذق والمعرفة، جيّد التّصنيف عالي الهمة، ومن أفاضل الأطباء في العهد الفاطمي، كان كحّالا وهو من أهل مصر، سكن القيروان وعمر طويلا إلى أن اجتاز مائة سنة، قدم على زيادة الله بن الأغلب(290-296هـ/903-909م) وخدم بالطب عبيد الله المهدي(296-322هـ/909-933م) والقائم والمنصور.

ومن مؤلفاته كتاب الحميّات في خمس مقالات توجد منه نسخا باللغة العربية بمكتبات اسطنبول، وكذا باللّسان اللاتيني في كثير من المكتبات الأوروبية.

وكتاب" الأدوية المفردة" " والأغذية وكتاب البول" و " كتاب في النّبض" "وكتاب في الترياق[2]"

وقد ترجمت أغلب هذه الكتب إلى العبرية واللاتينية وظلت تدرس في أوروبا حتى القرن 17 الميلادي ،ونشرت أعماله المترجمة إلى اللاتينية كاملة في هولندا(921هـ/1515م).[3]

---

[1]- ابن الجزار: مصدر سابق ، ص. 128 .

[2]- ابن مراد ابراهيم : بحوث في تاريخ الكتب والصيدلة عند العرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1991 ، ص68 .

[3]- ابن عذارى:المصدر السابق ، ص 183.

خاتمة

خاتمــة

من خلال دراستنا لموضوع العلوم العقلية في بلاد المغرب الأدنى من القرن الثاني الهجري/السابع الميلادي الى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي نستنتج ان:

– المغرب الأدنى تميز بحركة علمية وفكرية نتيجة لعدة عوامل رئيسية من بينها :

–توفر وتنوع المؤسسات التعليمة، وكذلك دور السلاطين في تشجيع الطلبة والعلماء في تدريس العلوم، بالإضافة الى دور الرحلات والإجازات العلمية التي قام بها العلماء نحو بلاد المشرق.

– تنوعت فروع العلوم العقلية في بلاد المغرب الادنى خلال هذه الفترة، فبرزت العلوم الطبيعية ،وأشتهر علماءها مقارنة بالعلوم العددية وعلم المنطق والفلسفة .

– وفيما يخص علم الطب والصيدلة، فكان له إقبال واهتمام واسع، حيث فضل الطلبة وعلماء المغرب الأدنى دراسة هذا العلم والبحث في مجال العلاج والأدوية.

– بالنسبة لعلم الفلك فهو الأخر كان له مستوى مرموق من خلال ما أنجزه العلماء سواء من ناحية الإختراع أو التأليف.

–شهد المغرب الأدنى بروز أعلام في العلوم العقلية الذين وضعوا بصمتهم فيها وساهموا في تطورها وإزدهارها.

وفي الأخير يمكن القول أن العلوم العقلية لقيت اهتماما مثلما لقيته العلوم النقلية،مما جذب الطلاب إلى دراستها ،وكذا توفر الظروف الملائمة لإستقرار العلماء ببلاد المغرب الأدنى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:المصادر:

1- ابن أبي صبيعة: عيون الانباء في طبقات الاطباء ،تح:نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت

2- ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1385هـ/1965م

3- ابن الخطيب :أعمال الأعلام ، تح و تع :إيليفي بروفستال، دار المكشوف ،بيروت. ،لبنان،ط2 1906،

4- ابن بطليموس :المدخل لصناعة المنطق، ج5 ، نشره ميكائيل أسين بلاصيوس السرقطي، مطبعة الابيرقة، مدريد،1916

5- ابن الأكفاني :إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تح عبد المنعم محمد عمر، واحمد حلمي عبد الرحمان، .دار الفكر العربي، القاهرة، د ت

6- ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، تح :عبد الغني عبد الخالق وآخرون، دار الفكر، بيروت، د ت،

7- أبي العرب:طبقات علماء إفريقية و تونس،تح:علي الشابي و نعيم حسن الباقي،ط2 ،الدار التونسية للنشر،تونس،1985

8- ابن جلل، طبقات الأطباء و الحكماء ، تح :ك فؤادى سيد ، المعهد العلمي للأثار الشرقية ، القاهرة ، 1955

9- ابن منظور: لسان العرب ، طبعة ولائق المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الإنشاء ، ج 4 ،ط8 رجب،1300هـ

10- ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج 5 ، الدار المصرية، القاهرة، د_ت

11- ابن منظور :لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط 3، بيروت، 1999 ، ج 8،

12- ابن ماجة، سنن، تح :محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الإحياء للكتب العربية، د ت، ج 2

13- ابن سينا :القانون في الطب، ج5 ، تح، محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1999،

14- ابن رشد :الكليات في الطب، تح :عمار طالبي، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2013

15- ابن عذارى : البيان المعرب في أخبار الأندلس و المغرب ، نشر وتح : ك ج س كولان ، مطبوعات ،أ ج بريل ، ليدن ، هولندا ، 1948

16- ابن خلدون :العبر و ديوان المبتدأ و الخبرفى أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر،دار الفكر،بيروت، 1421 هـ 2000 /م.

17- البكري :المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب،مكتبة المثنى ،بغداد، د ط ،دت

18- الدباغ:معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان،تح:محمد ماضور،المكتبة العتيقة ،تونس،د ت دط.

19- الونشريسي : المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى اهل إفريقيا والأندلس و المغرب ، تح ك محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1 ، 1981، ج 11

20- المالكي :رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان و زهادهم وفضائلهم وأوصافهم،تح:بشير بكوش ومحمد العروسي المطوي،ط2 ،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1414 هـ 1994 /م،ج

21- المقريزي : إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ج1 ، تح : جمال الدين الشيبان ، ط2 ، القاهرة ، 1996

22- السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب،تح:محمد احمد عبد العزير إشراف عبد العزيز،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ،1991/1411.

23- الفارابي :إحصاء العلوم، تح :علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1906

24- الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،تح:محمد العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان

25- القاضي عياض :ترتيب المدارك تقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك،تح:محمد بن تاويت الطنجي،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية،الرباط،د ت ط

26- القنوجي، أبجد العلوم، ج2(السحاب المرقوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم)، تح: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،1978

27- القصلدي : رحلة القصلدي تمهيد الطالب و المنتهي الراغب في أعلى المنازل و المراقب، تح محمد ابو الاجفانة ، الشركة التونسية للتوزيع ، 1978

28- الشيزري :نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، د ت،.

29- الذهبي :سير إعلام النبلاء، تح :محمد نعيم العرقسوسي، دار الكتب العلمية، ط5 ، بيروت، 1982 ، ج 10

30- الذهبي :الطب النبوي، تح :احمد رفعت البدوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط، 1990،

31- الغزالي :إحياء علوم الدين، ج1، ط 1، دار القلم، لبنان، د ت،

32- محمد الكتاني :نظام الحكومة النبوية والتراتيب الإدارية، تح :عبد الله لخالدي، ط5 ، ج5 ، دار الأرقام لابن أبي الأرقام .للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت

33- محمد بن عبد الله الزركشي : أعلام المساجد بأحكام المساجد ، تح :شيخ أبو الوفا، مصطفى المراعي ، القاهرة ،1385ه

34- محمد ساجلقي زادة :ترتيب العلوم، تح :محمد إسماعيل السيد احمد، ط5 ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، .1408ه _1988

35- محمد سحنون :كتاب المعلمين، تح :محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981

36- مؤيد الدين العرضي :تاريخ علم الفلك العربي، تح :جورج صليبا، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،1999،

37- علي قطرب :الأزمنة وتلبية الجاهلية، تح، حاتم صالح الضامن، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ 1985

38- صحيح البخاري، ج 4،(باب الطب)،

39- صحيح مسلم، ج 2،(باب الطب)،

40- تهناوي :موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح :علي دحرج، مكتبة لبنان، ط 1، لبنان، 1996 ، ج2

ثانيا :قائمة المراجع

1- ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، المطبعة الشرقية ، الجزائر ، 1919

2- ابن مراد ابراهيم ، بحوث في تاريخ الكتب والصيدلة عند العرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1991،

3- ابن مريم : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، نشر وتقديم عبد الرحمان ،الجزائر ، 1981.

4- ابن رشيق : شعراء القيروان من انموذج الزمان،مطبعة الحسن بن رشيق ن سلسلة من تراثنا ،ط2 مطبعة العرب ، تونس ، 1901

5- الهادي روبي أدريس، الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12م ، دار الغرب الإسلامي ج1

6- القابسي أبو الحسن علي: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين،تح:أحمد خالد،ط1 ، الشركة التونسية للتوزيع،تونس، 1986 م.وزارة الشؤون الدينية والأوقاف :ظاهرة الغلو في التكفير، إشكاليه العنف، المصطلح والمفهوم، مدونة القراءة الجزائرية، ع 5 نوفمبر 2007

7- احمد مختار عمر : النشاط الثقافي في ليبيا ،ط1 ،منشورات كلية التربية ، طرابلس ،د ت

8- أحمد علي الملا : أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأروبية , ط2 ، دار الفكر , سوريا ، دمشق ، 1981

9- احمد فكري :مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف، القاهرة،1969

10-احمد شلبي :التربية الإسلامية نضمها .فلسفتها تاريخها، ط 6، النهضة المصرية، القاهرة، 1978

11-أيمن السيد عبد اللطيف :الحياة الثقافية في المغرب الأدنى في عهد الدولة الزيرية (361هـ-543هـ/973م-1148م)

12-إخوان الصفا :رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، ج 1، دار صادر، بيروت

13-جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ، القاهرة ن د ت، د ط،

14-ديب صفية ، إسهامات أحمد بن الجزار القيرواني في مجالي الطب والصيدلة ، المؤتمر الدولي الحادي عشر للعلوم الاجتماعية والأبحاث الراهنة ، 30 – 28 مارس، أنطاليا تركيا ،.2019

15-زهير حمدان:أعلام الحضارة الاسلامية في العلوم الساسية والتطبيقية،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1995.

16-حسن حسين عبد الوهاب:ورقات من الحضارة العربية بإفريقية التونسية،مكتبة المنار،د ت ،ط2،تونس

17-حسين مؤنس :المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت1981

18-طه الوالي :المساجد في الإسلام ،دت، دط

19-ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ط1، دار صادر ، بيروت ،1397هـ/1977

20-ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج1 ن تح : احسان عباس ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، بيروت ، 1993 ،

21-محي الدين مرتضى الزبيري : تاج العروس ، تح: علي يسرى، دار الفكر، بيروت ،1994

22-محمد الطالبي :التاريخ السياسي (194هـ-296هـ/800م/900م)، تح: حمادي الشامي ،تع:المنجي الهادي ،ط2،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان،1995،1415

23-محمد بن زيتون : القيروان و دورها في الحضارة الاسلامية ،دار المنار ، القاهرة ،1ط،1408-1988

24-محمد محانسة :أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط5 ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات2000-2001

25-محمد شقرون :مظاهر الثقافة المغربية، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982

26-محمود إسماعيل :الأغالبة (184هـ/296هـ) سياستهم الخارجية،ط3،عين للدراسات والبحوث الإجتماعية،2000،

27-سليم عمار ، حول أمراض الرأس من كتاب زاد المسافر ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار القيرواني ، أبحاث ودراسات من 12 إلى 16 أفريل 1983 تونس

28-عبد الله محمد بن علي حماد : أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم ، تح :التهامي نفزة عبد الحليم عويس ، دار الصحوة ، القاهرة

29-عبد الحميد حسن حمودة : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية ، دار الثقافة للنشر ، ط1 ، 1428هـ/2002

30-عبد الحميد حسن حمودة : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، الدار الثقافية للنشر ، ط1 ، القاهرة ،2002

31-عبد العظيم حقنى صابر ، عبد الحليم منصر ، موجز تاريخ الصيدلة ، ج 2.

32-عبد المجيد رزق الله ، عبقرية بن الجزار ، الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار القيرواني ، أبحاث دراسات من 12 إلى 16 إفريل 1983 ، تونس.

33-عماد ماجد :التنجيم بين العلم والدين الخرافة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، د ت

34-عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، ط3

35-عثمان شسعدي : الجزائر في التاريخ ، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، ط1 ، 2003

36-فؤاد قنديل :ادب الرحلة في التراث العربي، مكتبة دار العرب للكتاب

37-فرحات الدسزاوي : الخلافة الفاطمية ، تر :حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،ط1، 1994

38-صلاح الدين علي الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشاة المعارف، د ط، .الإسكندرية، 1999

39-قتيبة الدينوري :أدب الكاتب، تح :محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981.

40-شحاتة القنواتي ، تاريخ الصيدلة و العقاقير ، ط2 ، بيروت ،1996

41-خالد بن حامد لحازمي :أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط 5،

ثالثا :الرسائل الجامعية:

1- أسيا بلحوسي رحوي :وضع التعليم غداة الاحتلال الفرنسي، جامعه مولود معمري، تيزي وزو، ع 4، ديسمبر 2007.

2- يمينة كباس:الدور السياسي و العلمي للفقهاء في عهد الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي (296هـ-361هـ/909م-972م) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الوسيط،المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة ،2015-2016.

3- لمياء أحمد الشافعي :المغرب الأدنى في عهد ولاة بني العباس حتى قيام الأغالبة ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى ،1410هـ.

4-خولة قدم ، حسناء فرنان: دور الفقهاء في الحياة السياسية و الفكرية في الدولة الأغلبية(184هـ/296هـ)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ ،جامعة 08 ماي 2016،2017/1945.

5- نشيدة رافعي:الحياة الفكرية والثقافية في المغرب في العصر الفاطمي (296هـ362هـ) ،رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة المغرب الاسلامي الوسيط، اشراف الدكتورابراهيم فخار ،جامعة الجزائرن2003/2002،

رابعا: المواقع الإلكترونية:

1- راغب السرحاني : موقع قصة الإسلام ، ابتكار المسلمين علم الكيمياء ، شبكة المعلوماتية ، http/// islam story .com/ar

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ،ب،ج

إهداء.....

شكر وعرفان.....

قائمة المختصرات .....

الفصل التمهيدي :لمحة تاريخية للمغرب الأدنى ما بين القرن (2هـ-5هـ/7م-11م).....**ص2-10**

أولا :الدراسة الجغرافية..... **ص13**

ثانيا: الأوضاع السياسية:.....**ص15-22**

الدولة الاغالبية:(184هـ296هـ/800-909م).....ص15

الدولة الفاطمية:(296-362هـ/909-973م).....ص18

الدولة الزيرية:(361هـ-405هـ/972م/1014م).....ص21

الفصل الأول :عوامل ازدهار العلوم العقلية في المغرب الأدنى من القرن(2هـ-5هـ/7م-9م) ص23-43

أولا : جهود الحكام والسلاطين في تشجيع الحركة العلمية ببلاد المغرب الأدنى..... **ص23**

ثانيا :المؤسسات التعليمية..... **ص25-35**

1- المساجد.....ص25

2- الكتاتيب..... ص30

3- المكتبات..... ص34

4- الرباطات..... ص35

ثالثا :الرحلة والإجازة العلمية.....**ص36-42**

1 -الرحلة.....ص36

2-الإجازة العلمية.....ص41

الفصل الثاني: العلوم العقلية بالمغرب الأدنى

أولا: العلوم الطبيعية.....**ص44-61**

1-علم الطب.....ص45

2-علم الصيدلة.....ص46

3 -علم الفلك.....ص52

4-علم الكيمياء.....ص54

ثانيا :العلوم العددية.....ص56-60

1- علم الحساب.....ص56

2- علم الهندسة.....ص57

ثالثا :علم المنطق والفلسفة.....ص60-61

1-علم المنطق.....ص60

2 -علم الفلسفة.....ص61

الفصل الثالث :أبرز أعلام العلوم العقلية في المغرب الادنى من القرن (2هـ-5هـ/7م-11م)..ص62-66

أولا:إسحاق بن عمران الملقب باسم الساعة(ت279هـ/892م).....ص62

ثانيا:أبو جعفر بن إبراهيم المعروف بإبن الجزار(285هـ، 898 م/ت 369 هـ، 979 م).....ص64

ثالثا:إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (240-341هـ/855-955م.....ص66

خاتمة.....ص67

قائمة المصادر والمراجع.....ص68-76

فهرس الموضوعات.....ص77-78

ملخص:

من خلال دراستنا لموضوع العلوم العقلية في المغرب الأدنى من القرن (2-5هـ/7-11م)، تطرقنا الى لمحة تاريخية لبلاد المغرب الأدنى ،وفي الفصل الأول تطرقنا الى جهود الحكام و السلاطين في تشجيع الحركة العلمية، بالإضافة الى المؤسسات التعليمية، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه أهم العلوم العقلية في تلك الفترة(الطبيعية و العددية والفلسفة والمنطق) و إنتشارها في بلاد المغرب ،وفي الفصل الثالث تطرقنا الى أبرز أعلام و علماء هذه الفترة ،بالأضافة الى مقدمة وخاتمة .

Summary

Without our study of the subject of mental sciences in the country of the lower maghrebof the century (2-5ah/7-11am) we touched on a historical glimpse of the country of the lowest maghreb.in thefirst chabter we touchedon the effortsof rules and sultans in encouragingthe scientific movementin addition to scientfic institution it contains the most important mental sciences in this period (natural and numerical scienceslogic and philosophy)and its third chapter we touched on the most prominent flags and scholars of this era in addition to anintroduction and conclusion